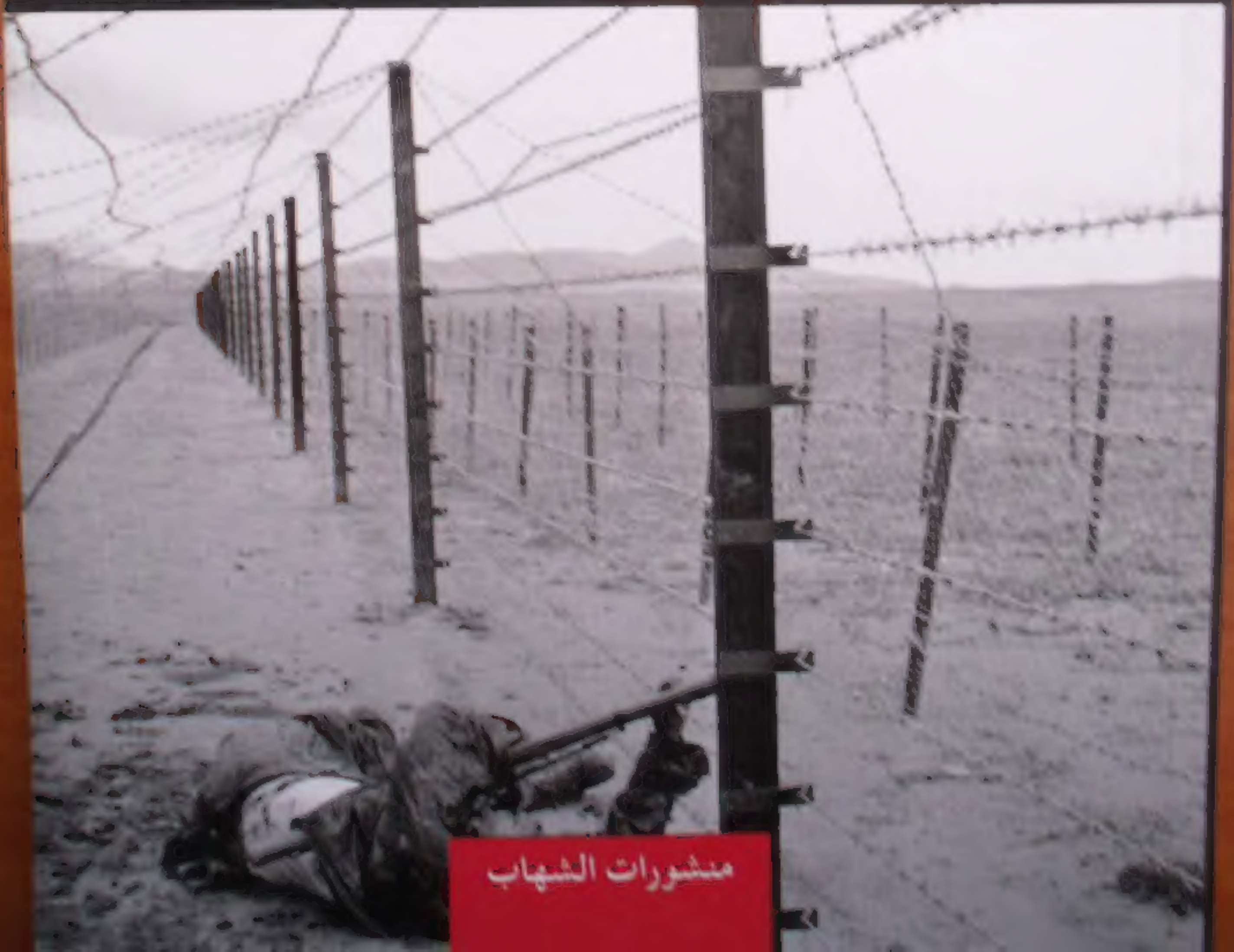


محمد عجرود

وزارة
الدفاع
القوات المسلحة

أسرار حرب الحدود

1957-1958



منشورات الشهاب

محمد عجرود

أسرار حرب الحدود

1957 - 1958

منشورات الشهاب

الإهداء

إلى أرواح الشهداء

السبتي بومعروف

يوسف لطرش

عثمان معنصر

و كل شهداء ثورة التحرير المباركة .

© منشورات الشهاب ، 2014 .

ردمك : 978-9947-39-054-2

الإيداع القانوني : 2013/5682

المقدمة

في التاريخ كما في السياسة الحدث لا يكتسي قيمة بذاته بل بحجم انعكاساته وتداعياته، كذلك مهما كان الحدث محدودا في الزمان والمكان فلا يمكن له أن ينبع من العدم بل يكون محصلة حتمية لتراكمات قد سبقته.

عندما بادرنّا إلى وضع « معركة سوق أهراس » - كعينة لواحدة من كبريات معارك ثورة التحرير - تحت المجهر لم نكن نتصور أبدا هذا الزخم الهائل من التدخلات بين ما هو محلي وجهوي ووطني وإقليمي ودولي لتكشف ترابطات وتشابكات وتأثيرات متبادلة بين عناصر ووقائع لم يكن الجمع بينها يخطر على بال أحد.

حاول البعض تصوير حرب التحرير وكأنها ثورة ملائكة، حجته في ذلك تسمين الإيجابيات والترفع على السلبيات خدمة لحاضر يحتاج إلى تمجيد التاريخ وفق منطق قداسة المرجعيات الوطنية. مع احترامنا الكامل لنزاهة هذا الطرح نقول ببساطة أنه من سمات العظمة الاعتراف بالسلبيات ووضعها في حجمها لكي لا تبقى مادة خامة تتغذى منها الكتابات التاريخية المشبوهة.

حاول البعض الآخر تصوير أحداث الثورة وكأنها سلسلة من المؤامرات والصراعات على السلطة وتصفية الحسابات بين الزعماء والقادة. هذه المهمة

يتناولها حاليا تيار شغله الشاغل تفرغ التاريخ الوطني من أبعاده الإنسانية والتحررية.

يجب أن لا ننسى أبدا مهما بلغت درجة الأخطاء والهفوات بأن كل تصرفات ومواقف قادة الثورة من أبسط مسؤول إلى رئيس الحكومة المؤقتة كانت قد تمت تحت ضغط الحالة الحربية وفي ظروف المواجهة المباشرة والمتعددة الأشكال مع العدو الذي جند إمكانيات ضخمة للقضاء على ثورة شعب أنهكه قرن ونصف من الهيمنة الاستعمارية المطلقة.

عندما نعترف بأن الثورة انطلقت ببنادق الصيد والعصي من فضلكم لانتحسبوا جيل نوفمبر على مسألة الاستراتيجيات العسكرية العصرية لمواجهة العدو لأن الحالة الجزائرية حينها لم تكن قابلة للتنظيم. فالتجارب الناجحة التي كان بإمكانها أن تصلح كنموذج يقتدي به الجزائر لم تكن متوفرة أصلا قبل 01 نوفمبر 1954. من هذا المنطلق نفهم المعجزة الجزائرية.

باعتبار عام 1958 منعطفا حاسما في التاريخين الجزائري والفرنسي على حد سواء. خلال هذا العام تغيرت معطيات الصراع رأسا على عقب على جميع الأصعدة والمستويات.

وطنيا يشهد هذا العام تداعيات دراما مقتل الشهيد عبان رمضان وتراجيديا تورط الشهداء لعموري ونواورة وعواشيرة ومصطفى لكحل وخسارة يوسف لطرش ومعنصر عثمان والشريف ملاح قادة كتائب الشهداء في الحدود الشرقية.

عباس فرحات الوطني المتميز يصبح رئيسا لحكومة خلقت من العدم وواجهة لصقور جيش التحرير، الجنرال ديغول القائد للسلطة في ثوب مزيف كمنقذ لفرنسا الغارقة في وحل حرب الجزائر يتحول إلى هتلر ثان لما تعلق الأمر بإخماد الثورة الجزائرية وإبقاء الجزائر في فلك الهيمنة الاستعمارية.

لم يكن من الممكن الحديث عن معركة سوق أهراس (المواجن/ وادي الشوك) دون تتبع يوميات « حرب الحدود » ودون تسليط الضوء على

حقيقة ماجرى في « معركة جبل الواسطة » والتحقيق في خلفيات قصف ساقية سيدي يوسف.

تناول هذه الأحداث قادنا مباشرة إلى الحديث عن « القاعدة الشرقية » الحاضر الغائب في الكتابات التاريخية، والحديث عن خط موريس الإنجاز الجهنمي، وعن ماهو أخطر: الترسانة العسكرية الفرنسية على الحدود الشرقية. هذه الموضوعات أوصلتنا إلى اكتشاف حقائق حول مناورات ديغول وأنصاره قبل وبعد ماي 1958.

حاولنا أن نجتمع بين رواية الأحداث ودراستها بكل موضوعية. إن اختيارنا لهذه الموضوع لا يعني التحيز لجهة أو أشخاص، ولا ندعي الحياد في هذا العمل المتواضع لأننا بكل بساطة ونزاهة وشفافية ملزمون أخلاقيا ووطنيا بواجب الوفاء إلى شهدائنا الأبرار الذين بدماءهم الطاهرة عبّدوا الطريق نحو الحرية والاستقلال الوطني.

محمد عجرود

الفصل الأول

قراءة للظرف السياسي والعسكري

الثلاثي الأول من عام 1958

لم تكن معركة سوق أهراس حدثا عابرا مبتور الجذور، بل كانت مثلما سيبينه تتابع الوقائع حلقة مفصلية ضمن تسارع جنوني لحقائق ووضعيات غيرت رأسا على عقب معطيات الصراع المتجدر بين إرادتين أصبح التقاطع بينهما مستحيلا، إرادة إبقاء الحالة الاستعمارية في الجزائر بأي ثمن وإرادة الاستقلال والحرية مهما كلف الثمن.

يستحيل إدراك أبعاد « معركة سوق أهراس » واستيعاب خلفياتها وتداعيتها مهما كانت بمعزل عن الظرف العام للثلاثي الأول من سنة 1958 في مستوياته المحلية والوطنية والمغربية، وعلى صعيد تطورات السياسة الداخلية الفرنسية في باريس وتجاذباتها في الجزائر.

تحل سنة 1958، السنة الرابعة في عمر الحرب، بتوسيع دائرة التضيق على الحريات بحل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA فرع باريس لحرمان الثورة من آخر منابرها العلانية الميدانية الفاضحة لسياسة الاستعمار من تعذيب واعتقالات تعسفية وتصفيات فردية وجماعية وخروقات حقوق الإنسان وكبح تطلعات الجزائريين.

هذه الممارسات تراكمت بشكل صارخ على مدار السنة السابقة 1957، سنة « معركة الجزائر » واستيلاء المظليين على زمام المبادرة في القمع، واغتيال محمد العربي بن مهيدي على يد المخابرات الفرنسية، ومغادرة لجنة التنسيق والتنفيذ CEE أرض الوطن ولجوؤها إلى تونس ليتنقل معها مركز الصراع نحو الحدود الشرقية فتجد معه منطقة سوق أهراس نفسها في واجهة أحداث تتجاوز مجالها الجغرافي بكثير، وإليكم الحكاية من بدايتها.

الرهانات العسكرية الفعلية في منطقة سوق أهراس

في ميدان المواجهة وبالنظر لأهميتها الاستراتيجية، عاشت « منطقة سوق أهراس » بين جويلية 1957 وجويلية 1958 حرب تموقع حقيقية، كل طرف في النزاع كان يحاول السيطرة على مواقع ميدانية تمكنه من ترجيح كفة المبادرة العسكرية لصالحه. بينما كانت تسعى قيادة القاعدة الشرقية إلى تأمين مسالك عبور قوافل التسليح والعتاد من تونس نحو الولايات الداخلية، كانت قيادة أركان منطقة الشرق القسنطيني ZEC الفرنسية تعمل على إحكام القبضة على تلك المسالك والممرات وغلقها في وجه الشوار لتجفيف مصادر التسليح والتموين.

هذا التصعيد الخطير في الموقف تترجمه الصدامات المسجلة بين الجانبين، ففيما بين 01 جويلية 1957 و 31 ديسمبر 1957 وقع 28 اشتباكا مسلحا و 30 حادثة حدودية و 17 عملية تخريب لخط موريس و 26 كمين و 42 هجوم على مراكز الجيش الفرنسي¹ دون حساب التحليقات اليومية للطيران الفرنسي فوق أجواء القاعدة الشرقية والاختراقات اللامتناهية للمجال الجوي التونسي.

تفطن القادة العسكريون الفرنسيون للأهمية الاستراتيجية لمنطقة سوق أهراس في تغليب موازين القوى والانتشار الميداني لصالحهم ؛ لذا تعمدوا

Ali Cherif Deroua, Il y a 50 ans, Sakiat Sidi Youcef était bombardée, L'Expression du (1 07-02-2008).

تحرير مسار خط موريس نحو الخلف في مواجهة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية. هذا الانحراف الهندسي والطوبوغرافي يسمح بخلق جيب ميداني عرضه 40 كلم وعمقه 30 كلم غايته العمليات استحداث شروط مواتية لرصد تحركات جيش التحرير الوطني².

تمركزت القوات الفرنسية حول مركز حراس الغابات « القوارد » المعروف بالتصاقه بالحدود مباشرة، حيث وظف كقاعدة أمامية مهمتها المتابعة الدائمة لنشاط وحدات جيش التحرير في الأراضي التونسية ومنطلقا لتسلل الجواسيس وبوابة للعمليات الخاصة. أما « مركز الحمري » المعروف محليا ببرج مراو فلقد تميز بوجود المدنيين الجزائريين من حوله والذين استعملتهم القوات المعادية كدروع بشرية. ضمن مجال الجيب الاستراتيجي الذي أعلن منطقة محرمة يوجد بالإضافة للمركزين الأولين مركز « بورنان » و « النقطة 34 » اللذان أسندت لهما مهمة التغطية والدفاع ويحتويان على وحدات المدفعية وبطاريات المدافع الثقيلة³.

أمام هذا الانتشار الخائق والخطير، أصبح من الواجب على قيادة الفيلق الثالث التابع للمنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية بقيادة العقيد الطاهر زبيري العمل على تحرير أو على الأقل تحييد « مركز الحمري » كشرط مسبق لاختراق خط موريس باتجاه سوق أهراس والتاور. لم تكن المهمة سهلة بالنظر لإمكانات الطرفين، وكان « مركز القوارد » يمثل عقبة حقيقية من الصعب تجاوزها، هذه القلعة الأمامية المحصنة أحيطت بسيج كثيف وبحقل من الألغام زرعت فيه مالا يقل عن 30 ألف وحدة من كل الأنواع، بالإضافة للمدفعية. من الطبيعي إذن أن تكون البداية من نقاط الضعف في النظام الدفاعي الفرنسي.

في يوم 20 أكتوبر 1957 تمكنت الكتيبة التاسعة للفيلق الثالث التابع للقاعدة الشرقية من تحرير مزرعة المشيري التي حولها الجيش الفرنسي

(2) Bouhara Abderrazak, Les viviers de libération, Edition Casbah, Alger, 2001, p. 215-216
(3) المرجع السابق ص 612.

إلى مركز عسكري، بالإضافة إلى قصف مدفعي مركز على مركزي الحمري وقاجولان. العملية الجريئة أدت إلى الانسحاب النهائي من مركز المشيري بعد مقتل عدد معتبر من جنود الاحتلال وإحراق خسائر هامة في تجهيزات الكتيبة 12 التابعة للفيلق 23 للمشاة (12° C/23 RIM). ومنذ ذلك الحين تأخذ المواجهة وجهها آخر وتندق أجراس ما سيعرف بحرب الحدود.

عائد من الكمين وتبادل معه إطلاق النار، ثم تدخل جيش الكتيبة التي كان يقود فصائلها غرايبي محمد بن علالة والساسي النشاش وصالح مسادي المدعو نهرو وجاء الدعم من أفواج قادها كل من حمة لولو ومحمد حفاية وعبد الكريم مسلتي ومكناس محمد بن رابع والعياشي حواسنية...⁴ .

هذه الرواية تكشف ضلوع العساكر الفرنسيين في عمليات سطو وسلب لأرزاق المواطنين. كثير من الشهادات تروي أحداث تورط الجنود والضباط والحركي في عمليات تهريب والمتاجرة غير الشرعية بالحيوانات في مناطق الحدود الشرقية حينذاك.

2 - ... كان للفرنسيين مركز عسكري متقدم اعتاد جنوده القيام بدوريات واعتقالات لأبناء الشعب واللاجئين الجزائريين الهاربين من جحيم الحرب والذين بنوا أكواخا بين الحدود الجزائرية والتونسية ولم يكتف الجيش الفرنسي بتنغيص حياة اللاجئين الجزائريين على الحدود، بل كان يسلب منهم أرزاقهم وقوتهم اليومي. وعمل الفرنسيون على دس مخبرين في أوساط الشعب لجمع المعلومات حول تحركات جيش التحرير وعدد أفرادهم ونوعية تسليحهم... وعندما يريد الجيش الفرنسي الاتصال بهم يقوم بحملة اعتقالات تضم هؤلاء المخبرين إلى جانب أبناء الشعب حتى لا يكتشف أمرهم.

هذه الرواية تضيف العامل الاستخباراتي في الموضوع وتحدد الفصائل التي شاركت في الكمين الذي خطط له العقيد الطاهر زبيري كالآتي :

الفصيل الأول : بقيادة العياشي حواسنية ونائبه عبد السلام بغدوش .

الفصيل الثاني : بقيادة حمة لولو ونائبه بن علالة .

الفصيل الثالث : بقيادة مسادي صالح ونائبه مصطفى الوهراتي .

(4) عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993، ص 109.

قصة معركة جبل الواسطة : الحقيقة المخفية منذ 50 عاما

في فجر يوم 11 جانفي 1958 تكبدت القوات الفرنسية هزيمة نكراء في جبل الواسطة قرب ساقية سيدي يوسف، تمثلت في مصرع 15 جندي وأسر 4 آخرين. هذه الحادثة استغلت حينها كورقة ضغط رئيسية في أيدي العسكريين لافتكاك الضوء الأخضر من الحكومة الفرنسية لتبرير العدوان اللاحق على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية.

اكتنف عملية « جبل الواسطة » الكثير من الغموض واللبس ونساها الجميع في دوامة الأحداث التي تبعثها. هل كانت العملية كميناً أو كميناً مضاداً، أم اعتراضاً لقوات العدو أدى بالصدفة إلى إحباط عملية خاصة من تدبير المخابرات الفرنسية، أو فعلاً استفزازياً غايته اختلاق حجة لتبرير عدوان مبرمج سلفاً يحتاج إلى ذريعة قوية وتحضير درامي للأجواء ؟ لنعد فتح الملف ونتابع الحكاية من أولها للوصول إلى حقائق لم تكن تخطر على بال أحد .

الروايات الجزائرية

1 - ... بلغت إلى قيادة الفيلق الثالث معلومات تفيد أن عساكر العدو يخرجون كل يوم سبت ليعترضوا سبيل المتسوقين إلى سوق ساقية سيدي يوسف، فيضايقونهم ويسلبون أرزاقهم ؛ ولهذا قررت إرسال جنود الكتيبة التاسعة لنصب كمين لهذه الفصيلة التي كانت تقيم بشكنة « القوارد » .

عند الفجر، عادت الفصيلتان المكلفتان بنصب الكمين دون نتيجة، لكن تبين أن العدو قد تسلل بين الفصائل وتوغل في جبل الواسطة فاصطدم بفوج

« حفظ الأمن » في منطقة خطرة ؟ ماهو الهدف الحقيقي الذي كان يسعى من وراءه النقيب آلا (وهنا بيت القصيد) ؟ وماذا كان يعرف عنه الجنود ؟ في الوقت الذي كان فيه مركز الساقية (القوارد) يعرف تحرشات يومية من طرف جيش التحرير وكانت حوادث قد وقعت في الحدود يومي 07 و 08 جانفي 1958 ؟

ماهي المعلومات التي كانت بحوزة النقيب آلا ؟ وهل كان قرار العملية يعود إليه أم جاء بأمر من القيادة العليا ؟ وماهو مستوى الثقة في صحافة تلك الأيام والتي غطت وقائع المعركة ؟

تنتهي تساؤلات فيرونيك البريئة والحذرة، لكنها كما هو واضح تشكك في رواية السلطات الاستعمارية خاصة عندما تعترف صراحة بصعوبة البحث عن الحقيقة (أبواب أرشيف موصودة، صمت غريب لدى جل اللذين كانت لهم علاقة بالموضوع).

نضيف من جهتنا أسئلة تكميلية :

لماذا لم يوقف النقيب آلا المهمة بعد الكيلومتر الأول بعدما علم بالمخاطر المحدقة بدورياته ؟

— لماذا أمر الملازم فودات بالتموقع في مكان يستحيل النجاة منه في أي مناورة ثم إعطاءه الأمر بالمطاردة والتوغل في ميدان مجهول ؟

— لماذا طلب من الملازم هفري تغطية انسحابه ثم التحصن معه عوض نجدة مجموعة زميله فودات المحاصر ؟

— لماذا تم تحويل الفيلق RI 23^e بكامله يوم 07 فيفري 1958 إلى منطقة الميلية ؟ وإبعاده عن مسرح العملية ؟

بعد هذه التساؤلات فلنجازف من جانب في طرح السؤال الحقيقي : هل تعمدت القيادة العسكرية الفرنسية إلى دفع حدودها لتدمر بهم في حرب حقيقية إلى مجزرة مؤكدة بالنزح بهم في عملية مدمرة غير معلومات مزيفة عمدا لتبرير عمل انتقامي ضد ساقية سدر برسر

1. سدر : جون أوجان فيالارون - أوت لوار.

2. الجندي : هنري روليا - أوت بيريني.

3. الجندي : فانسون مورال - بوش دو رون.

4. الجندي : جون جاكوب - ساوون و لوار.

أثناء الاشتباك تحصن النقيب آلا مع 15 من جنوده داخل البيوت المهجورة وطلب النجدة عبر اللاسلكي. تصل التعزيزات بعد حوالي ساعة بقيادة كل من العقيد دو لا روال والنقيب بيرنان على متن الشاحنات والمنجزرات تحت حماية سرب من طائرات T6 التي استنفرتها من بسكرة وباتنة النقيب فانداليي دو تولي المكلف بالعمليات في قطاع سوق أهراس.

بعد الحادثة يدعي النقيب آلا من سريريه بمستشفى سوق أهراس عبر الصحافة بأن الأسرى أخذوا في شاحنة زرقاء تابعة للحرس الوطني التونسي تعود على رؤيتها من مركز القوارد تجوب أزقة قرية ساقية سيدي يوسف⁸ لتوريط الحكومة التونسية في هزيمة جيل الواسطة.

بعد 50 سنة من الواقعة تنشر فيرونيك فزو وفودات فاليري - وهما حفيدتان للملازم القنيل فودات بيرنار - عبر صفحات مجلة النوفيل اوبسرفاتور⁹ رسالة مفتوحة ونداء للشهود لمعرفة ملابسات المعركة مشككتان في الرواية الرسمية. كانت فيرونيك غازو قد أدلت باستجواب لنفس المجلة في شهر جانفي 2008¹⁰ تساءلت فيه المعنية على ضرورة تلك العملية الليلية وحول ذمب الحقيقية لتعثرها وحول صمت الجيش الفرنسي حولها. هل كان ذمب تتعلق بعملية عسكرية عادية (الأمر مشكوك فيه صمبيا) أم بحثاً فردياً ؟ (حتى أي مستوى) ؟ ثم يحس الوقت لمعرفة ظروف تحضير ونسب هذه البعثة الليلية المشؤومة ؟ نموذج لما يسمى في حينها بعمليات

ليكون دالحي ، اليوم 10 فيفري 1958.

Nouvel Observateur du 20 janvier 2008, « Il y a 50 ans l'embuscade de... »
Nouvel Observateur du 10 janvier 2008, « L'histoire de... »
recueillis par Laure Unabe

لصرب القواعد الخلفية للقاعدة الشرقية وخلق أزمة بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني لتصفية التواجد العسكري الجزائري في التراب التونسي ؟

السؤال مسموح به في ظل المعطيات الميدانية في ذلك الوقت حيث يستحيل نجاح عملية ليلية دون تغطية جوية وقصف مدفعي مسبق في منطقة مستعصية وحدها بقاعدة الشرقية بالكامل. وفي مكان يبعد عن مركزه 18 كم مترات لا يمكن للإمدادات الوصول إليه إلا بعد ساعة. ادعت قيادة القطاع في اعتراف منافي بأن المعلومات التي بررت العملية كانت فحشا، ليس من عادة الفرنسيين الاعتراف بدهاء قادة جيش التحرير. سر نجاح الثوار يكمن بكل بساطة في معرفة ميدان الحرب والرقابة السابقة على مدار الساعة لمركز الاستعمار لئلا ونهارا وسرعة الاستفار والجاهزية القتالية العالية لوحدات القاعدة الشرقية واليقظة الدائمة.

في اعتقادنا هذا الموضوع ما هو إلا مشهد من مشاهد السيناريوهات الخفية والجهنمية الفاشلة التي تفنن في إخراجها بارونات الجيش الفرنسي بإيعاز وتدبير شياطين المخابرات لتبرير تصرفات مستقبلية تعبد الضريق نحو قصر الإليزي مثلما ستنبه الأحداث اللاحقة. لا تهم التضحية ببعض الحدود إذا كان الهدف تحقيق مخططات تسمح للجيش الفرنسي بإلغاء السلطة المدنية الفارقة في وحل المناورات السياسية.

التصعيد سيد الموقف

في نفس يوم العملية تجتمع الحكومة الفرنسية وتوجه أصابع الاتهام للحكومة التونسية وتعلن عما اعتبرته حقلا لها في مناعة الثوار داخل الأراضي التونسية.

في نفس يوم العملية تجتمع الحكومة الفرنسية وتوجه أصابع الاتهام للحكومة التونسية وتعلن عما اعتبرته حقلا لها في مناعة الثوار داخل الأراضي التونسية.

بول فانوكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني ZEC المسؤول المباشر على الحدود الشرقية والعقيد جبرارد وغيرهم من الضباط السامين، هذه المراسيم الجنائزية كانت غايتها الظهور بمظهر الضحية. هزيمة جبل الواسطة صارت حجة الجنرال راوول سالان للمطالبة بالرد والثار تحت غطاء بدعة جديدة سماها « حق المطاردة » ويفتح الباب على مصرعيه أمام حلقة جديدة في مسلسل الصراع.

في يوم 17 جانفي 1958 تقرر حكومة فيليكس ثيار إرسال الجنرال بوشالي حاملا تحذيرا شديدا للهجة للسلطات التونسية. يرفض الرئيس الحبيب بورقيبة استقبال المبعوث الخاص حفاظا على كرامة بلاده ويصرح بشجاعة : « تذكرنا دبلوماسية البذلة العسكرية بازمنة قد ولت أين كان يكفي إرسال مقنبلة لإرباك الملك المحلي ».

في ظل هذه التطورات يقرر الجنرال سالان تدعيم الحدود الشرقية بإرسال كامل وحدات الاحتياطي العام، خمسة فيالق للمظليين واثنان من الليف الاجنبي في حشد عسكري لم يسبق له مثيل.

مصير الأسرى بين الحقائق والأكاذيب

في يوم 19 جانفي 1958 يصرح الرئيس بورقيبة للصحافة بأن « الجزائريين يعتنقون بأسراهم رغم الظروف الصعبة واختلال إمكانيات الكفاح الذي يخوضونه بينما لا تعترف فرنسا للأسرى الجزائريين بصفة المحاربين وتعاملهم في المحاكم كأنهم مجرد منحرفي حق عام » المسألة كانت أعمق من هذا.

بعد معركة انسحب المجاهدون نحو جبل سيدي أحمد وأمر العقيد لظاهر ريسى بنحوه الأسرى عبد الحاج بلقاسم الزبيري مسؤول مركز عبور الشاحنة (مبرمة موسى حو سنية) وأخفى أمرهم تفاديا لضغوطات الحكومة التونسية لإطلاق سراحهم. وتم الترويج بأن الأسرى لا يزالون داخل التراب الوطني.

هذه الاعترافات العسيرة والمؤثقة تعري مدعية شرعية لمعرفتها. يشهد
أحد الأسرى : « في ذلك الوقت لم يكن مقصور بأن حيش التحرير كان يقف
أمام الجنود بل كان يقتل جميع. عندما تم إطلاق سراحنا أحسست في
تحريرنا أن عملية التحرير أصبحت نزع قيادة عسكرية¹³ .
أليس من الواضح بأن القيادة العسكرية الفرنسية كانت تمنى
الموت لجنودها ؟ أموات سيشكلون حجة لمآرب دنيئة. أحياء وأحرار
سيصبحون شهوداً مزعجين .

في يوم 30 جانفي يسمح جيش التحرير للسيدة ديبرو وهوفمان من اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة الأسرى والتأكد من حالتهم الصحية والاجتماع بهم على أفراد وتمكينهم من مراسلة عائلاتهم.

أثناء الأمر تعرض الجندي فيالارون لمرض في المعدة، وبعد تشخيص الحالة من طرف الطاقم الطبي أجريت له عملية جراحية لنزع الزائدة الدودية، استفاد الأسير من فترة نقاهة دامت 15 يوما امتثل فيها للشفاء ثم عاد مع بعض زملائه.

في ١٠ تموز ١٩٥٨، في لائحة الحجة للصليب الأحمر الدولية يوم
١٢ أكتوبر ١٩٥٨ بعدما قررت الجبهة إطلاق سراحهم، صرح جميعهم
بأنهم لم يوافقوا على شروطهم كدست مقبولة بشهادة السيد قيار ممثل الصليب
أحمر. هؤلاء الشباب مدّحوا دون مسعور وبكل حرية بأنه لم يسميت لديهم
بشروطهم ولم يوافقوا على شروطهم كدست مقبولة بشهادة السيد قيار ممثل الصليب
أحمر.

به القوات الخاصة المتمركزة في عمالة قسنطينية بمساعدة الطيران والبحرية. الخطة أدمجت مبدأ إقامة الربط والتلاحم الميداني مع القوات الفرنسية التي مازالت ترابط في تونس، والتي برمج لها استلام مهام التحكم في الوضع وإدارة العمليات بعد 24 ساعة من بدء الهجوم عبر محاور : غاز الدماء، مجاز الباب، تونس العاصمة. المواقع التي كان يستهدفها هذا العدوان هي : باجة، سوق الأربعاء، غاز الدماء، تالة - الكاف، تاجروين، القصرين، تلابت وساقية سيدي يوسف.

العدوان على قرية « ساقية سيدي يوسف »

للتذكير، لا تنسَ بأن أمر تحويل الفرقة الـ 11 للمشاة DI¹⁵ من تونس إلى سوق أهراس، والذي أمضاه وزير الدفاع أندري موريس كان ينص صراحة على إمكانية التدخل في تونس¹⁵.

في 14 سبتمبر 1957 وجه لجنرال لوث قائد الحيش بالقصص القسطنطيني تعليمات تحضيرية لضباطه مفادها : « لمواجهة احتمال أي هجوم من طرف جيش التحرير الوطني، لقد قررت الوقاية من أي عدوان بتكثيف جهود الاستعلام البري والجوي في منطقة الحدود والتصدي الفوري لكل هجوم على قواتنا بالاستعمال الأقصى لنيران المدفعية والطيران وتلبية طلبات وحداتنا المشتبكة مع العدو، ثم الشروع في هجوم مضاد لتدمير المجموعات والقواعد المتواجدة بين طبرقة وحرابة بعد سحق جوي تام وضمان السيطرة على هذا الجزء من التراب التونسي ».

في 19 سبتمبر 1957 يؤكد ذات الجنرال عبر تعليمات ثانية بشكل لا يسمح بأي شك في الشروع في الاستعدادات لضرب تونس : « لقد منحنا الجنرال صالان كامل الصلاحيات للرد بعنف في تونس... الإمكانات التي سنستخدمها يجب أن تلحق بالعدو هزيمة مؤكدة ودموية¹⁶ ». حتى هتلر لم يكن بهذا المستوى من التعحرف !!!

(15) قرار وزير الدفاع أندري موريس المؤرخ بتاريخ 28 جوان 1957 - shat 1 h 2035 نسخة منشورة من الصفحة 148، 149، 150 من كتاب « تاريخ الجزائر 1954-1962 » Editions L'Harmattan, Paris 2008, (16)

النية المبيتة

من الشائع إعلاميا كما رسخته - مع الأسف - الدعاية الفرنسية بأن نصف ساقية سيدي يوسف حده كردة فعل مباشرة وفورية على إصابة طائرة سلاح فرنسا من طرف بعض أحداث دارسة بحسن تحرير ضلالتهم ذات لدية. ولكن الحقيقة غير ذلك تماما. بحسب ما تتحاور بكثير محدد تحدثت

ملف آخر بعيد فتحة لتصحيح المعالطات التاريخية ذات الصلة بلب نصراع على السلطة في باريس نفسها.

يعترف الجنرال صالان في مذكراته¹⁴ بأن خطة العدوان المبيت على تونس كانت جاهزة للتنفيذ منذ مدة. المخطط الأصلي كان قد وضعه نائب الجنرال أندريه دولاك واعتمده الجنرال بول إلى قائد أركان الجيوش ووفق خطة أعدتها وزارة الدفاع. ب. موريس رئيس المجلس التوجيهي في شهر أكتوبر 1957، لكن سقوط حكومة هذا الأخير ومحس، حكومة فيكتور شومان وشبان دالماس كوزيرين جدد من للدفاع بتاريخ 05 نوفمبر 1957 من دون تغيير في المخطط. لا محالة اندلعت للأراضي التونسية في 14 سبتمبر 1957. هذا الهجوم كان منسجما مع خطة أعدتها الحكومة الفرنسية في 14 سبتمبر 1957. لا محالة اندلعت للأراضي التونسية في 14 سبتمبر 1957. هذا الهجوم كان منسجما مع خطة أعدتها الحكومة الفرنسية في 14 سبتمبر 1957.

30 جانفي ؟ هل كانت مهمته إحبار المضادات الأرضية الكشف على موقعها تحسبا وتأمينا للغارة المزمعة بعد ساعات ؟ أم كانت المهمة احتلاف مبرر فوري للعدوان ؟

على الساعة 10 سا و 35 دقيقة، سرب متكون من 08 طائرات مضادة من نوع ميسترال و 6 من نوع كورزير تابعة ل سلاح البحرية يُفبر على قرية سيدي يوسف المزدهمة بالفلاحين في يوم سوقها الأسبوعي . بعد المعالجة الحوية للأهداف المحددة سلفا بالنقاء وابل من قذائف التروكات وضقات الرشاشات ذات العيار الثقيل لتحبيد الدفاعات، تسحب الأسراب الأولى لتترك المجال لنوع آخر من الطائرات الحربية.

يعترف العقيد هنري لومير " بأن الأهداف الأولى تم تحديدها بالاعتماد على شريط مصور التقطه أحد الصحفيين الأحيات (المخبزي الحسبة) في عين المكان يوم 02 فيفري وباعه لمصالح المكتب الثاني التابع للمخابرات العسكرية، وإن سلمنا بصديق هذه المعلومة التي أراد العقيد لومير من وراءه الإدعاء بأن الغارات لم تكن تستهدف سوى الموقع العسكرية دون سواه فإن سردها في سياق التقرير يكفي للرهبة على نية لمينة للعدوان كما هو واضح، جمع وتحبين المعلومات حول الساقية بدأ منذ مدة طويلة قبل فيفري 1958.

بعد 10 دقائق من نهاية الغارات الأولى تصل 11 مقبلة استراتيجية من نوع b26 مجهزة كل واحدة منها بـ 16 مدفع رشاش متوهم استعمل في قصف

.. جنون سنة 1958 يبدأ قرع أجراس الحرب وازيادة من حدة التصعيد .
30 جانفي ووصول وحدات المضليين إلى منطقة الحدود على خلفية مؤامرات السياسية في باريس وتفرعاتها في الجزائر.

لمخطط الأصلي يتم تعديله بناء على معضيات استخباراتية ودبلوماسية تجمع على أن العمليات السرية تعتبر مغامرة غير محسوبة العواقب بالنظر إلى معلومات تفيد بأن قيادة القاعدة الشرقية قد بادرت إلى تغيير مواقع جل وحداتها. معركة جبل الواسطة بينت الحاهزية القتالية العالية للمجاهدين، لرصيد الشعبي المتضامن مع الثورة الجزائرية في تونس، الخوف من ردة فعل لدى الرأي العام العالمي وموقف القوى العظمى خاصة بعد فشل تجربة تعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 والكيفية التي تعاملت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي مع الموضوع، التشنج بين الحكومة الفرنسية وكبار الضباط في الجزائر. لهذه الاعتبارات تم اعتماد خطة بديلة : الرد الحوي تحت غطاء حق الملاحقة الذي صارت الدعاية الفرنسية تلوح به منذ مدة.

تنفيذ العدوان

يوم السبت 08 فيفري 1958 على الساعة الثامنة وخمس وخمسين دقيقة.. طائرة استطلاع من نوع Dassault 315 يقودها الملازم الأول بيرشون - من مجموعة ضبران ما وراء البحر رقم 86 تحترق عمدا المجال الحوي الشرقي ونحلق بشكل استغرازي على ارتفاع منخفض فوق قواعد جيش التحرير في الساقية، ترد عليها المضادات الأرضية تلقائيا فتصاب بعض بلبغ في

... ج ها : لماذا عامر الضبار - وهو ضابط متمرس - ... وهو على علم بحادثة إسقاط طائرة استطلاع

عقب العدوان الجبان، تجد الإدارة الاستعمارية نفسها في ورطة كبيرة. أمام موجة الاستنكار العالمية لهذا الفعل الشنيع، يتسابق قادة الجيش على اختلاق الأعذار وتبرير ما يستحيل تبريره والتستر على ملابسات ودوافع العدوان الحقيقية.

ألفاز تحتاج إلى حل

1- تزامنت الواقعة مع الزيارة التي قام بها الوزير المقيم في الجزائر روبر لاكومت إلى سوق أهراس يوم 07 فيفري 1958. الزيارة الخاطفة لمسرح العمليات عشية العدوان دلالة مادية تكشف مستوى الجهات الضالعة في التآمر والغدر.

2- لم يتم إعلام الحكومة الفرنسية نفسها بالعملية إلا بعد عدة ساعات من وقوعها مما يخالف كل قواعد العمل المعمول بها في العالم. فلا رئيس الدولة ولا رئيس الوزراء ولا حتى وزير الدفاع كانوا على علم مسبق. دلماس شابان اغتاز من تصرف « جنرالات الجزائر » لكنه تجنب التنديد بهم علانية وتحاشى معاقبتهم على الفور، وكان ينوي استخلافهم بعد مرور الزوبعة الدولية التي أصبحت تتخبط فيها حكومة فرنسا. نشك كثيرا في قيمة هذه التسريبات لأنه من عادة المسؤولين الفرنسيين التنصل من مسؤولياتهم عندما تفشل مخططاتهم. دلماس شابان كغيره وضع أمام الأمر الواقع لأنه لا يزن شيئا أمام بارونات الجيش الفرنسي.

شهادات المقربين جدا من صناع القرار في فرنسا في ذلك الوقت على يد كاتب سيرة وزير الخارجية الفرنسي يومئذ، تؤكد جهل الحكومة الباريسية لموعد العدوان¹⁸.

تجدد العدوان من أمثال لأمريكى إروان وال يعترفون : « قصف ساقية سيدي يوسف النموذج الأكثر وضوحا لتمرد جنرالات الجيش

الفرنسي في الجزائر على سلطة الحكومة في باريس¹⁹، لكن ما لم يقله الأستاذ أروين : بإيعاز ممن كان هذا التمرد ولفائدة من ؟

3- كان الصحفي جان دانيال²⁰ من الإعلاميين الأوائل الذين حلوا بالساقية مباشرة بعد العدوان حيث شارك في تحرير برقية لوكالة الأنباء الفرنسية تناقض وتفند قطعيا ما جاء في التقرير الذي قدمه الجنرال راوول صالان في الجزائر أمام الصحافة.

من اتخذ قرار العدوان ولماذا ؟

يشهد الجنرال إدمون جوهور قائد سلاح الطيران المنفذ المباشر للعملية في مذكراته²¹ بأن مسؤولية الغارات يتقاسمها كل من راوول صالان وبول إيلي. الجنرال بول إيلي قائد أركان الجيوش من جهته يورط صالان لوحده تبرئة لذمته²²، صالان من جانبه يدعي أن قراره جاء في سياق التعليمات الصادرة عن وزير الدفاع دلماس شابان والتي تجيز حق الرد بعد اجتماع الحكومة الفرنسية في يوم 03 فيفري 1958.

بالنظر لدور الجنرالات جوهور وصالان و إيلي في مجيء ديغول للسلطة والتصادم معه بعد ذلك، نفهم تستر هؤلاء جميعا على إظهار كل الحقائق.

عندما نأخذ في الحسبان شهادة الجنرال دوفال قائد الطيران في عمالة قسنطينة GATAC 1 نسقط سيناريو يوم 08 فيفري 1958 صباحا المتمثل في الرد على إصابة طائرة استطلاع كحجة على العدوان، حسب هذا الضابط المسؤول المباشر على إدارة العمليات فإن المقنبلات B26 قد تم جمعها وتحضيرها للقيام بالمهمة قبل هذا التاريخ بكثير ولم تكن تنتظر سوى ذريعة لتنفيذ الهجوم.

¹⁹ Jean Danyal, *Le jour de l'indépendance*, Editions Sorlot, Paris, 2007

²⁰ Jean Danyal, *Le jour de l'indépendance*, Editions Sorlot, Paris, 2007

²¹ Jean Danyal, *Le jour de l'indépendance*, Editions Sorlot, Paris, 2007

²² Jean Danyal, *Le jour de l'indépendance*, Editions Sorlot, Paris, 1969

م. خمسين عاما من الحادثة مازالت كثير من نقاط الظل تحتاج إلى توضيح، ومن حقنا طرح هذه التساؤلات.

لم يكن العدول تعسفيا مصدرة مستغلة لمرحلة استقرار الحكومة الفرنسية بمرحلة بلاتانت موفتها وتجاوزها عمدا ووجعها تحت ضغط الأحداث فصح بصرق وأساء لعودة تحرير ديمون مستغلة بمرحلة الحبيب الفرنسي في مستغلة على حصة الستات في تحرير وصرق برفق الحاسم في معدلة الصريح على الستات يقول التحرير ريمون ستات²³ : أحداث 13 ماي 1958 مستغلة مرحلة من نفوس في تحرير وفي باريس ومؤامرات هدفها الظاهر إبقاء الجزائر فرنسية، وأيضا خلفيات غايتها تغيير النظام السياسي الفرنسي. انطلاقا من الدسائس التي كانت تحاك في فرنسا تشكلت في الجزائر شبكات للنفوذ الميداني.

بهذه الكيفية، وفي ظل هذه الظروف المعقدة ترتسم في المشهد ثلاثية أحداث زواياها : باريس - الجزائر - سوق أهراس / الساقية وتتدخل الدبلوماسية الدولية عبر محاور تونس - واشنطن - لندن ونيويورك (مقر الأمم المتحدة).

القاعدة الشرقية تفتك تأشيرة الدخول لهيئة الأمم المتحدة

في يوم 13 فيفري 1958 ترفع تونس شكوى رسمية لمجلس الأمن الدولي وتحتج فرنسا لدى نفس الهيئة على ما وصفته « بالدعم التونسي للتمردين الجزائريين ». تصاب سمعة فرنسا لدى الرأي العام الدولي بنكسة كبرى ويزداد الاهتمام بالقضية الجزائرية التي يتوسع أمامها المجال نحو التدويل وتجاوز خطر العزلة والتعتيم الإعلامي وتتنج عيون العالم بأسره نحو « القاعدة الشرقية » وتصبح سوق أهراس اسما مألوفا ومعنادا في قاعات تحرير كبريات الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء العالمية وتتحول الأراضي المحررة إلى وجهة لعشرات الإعلاميين من مختلف دول العالم وهذا يعتبر بحد ذاته انتصارا للثورة الجزائرية وتجسيذا لأحد أهدافها المرحلية. فمئذ فيفري 1958 لم تعد « أحداث الجزائر » شأنا فرنسيا داخليا مثلما يحلو لتسلسل الفرنسيين لتصبح في دول حلال على الصبح الأمر بتعويض التحرير بين قوة استعمارية وشعب مستعمر، صراع بات يهدد امتداد لهيبه إلى كل شمال إفريقيا وفرنسا كلها وما قد سحر عن ذلك من تأثيرات عميقة.

هذا ستمنع انعكاسه نصريح فوسنر دوتير²⁴ كاتب روماني
لتحارحة بعد مندوره مع فرنس، برينور عمير، برينور عمير، برينور عمير
يوسف :

أن تقبل مدينة مفتوحة في يوم سوق وأن يقتل الأطفال والنساء، هذه مسألة قدرة... الفرنسيون أثبتوا عجزهم في السيطرة على الأوضاع في شمال إفريقيا.

لقد بدءنا نشق طريقا مع أناس في المغرب وفي تونس يرغبون في لقاء في صف العرب لكن يجدون أنفسهم مدفوعين للتحالف مع المعسكر الآخر (الشرقي). إن الوضع أفلت من سيطرة الفرنسيين. العدوى الجزائرية تستند إلى تونس، وإذا لم يتم حل النزاع سنضيق ربما تونس وليبيا والمغرب وكل البلدان الإسلامية الواقعة جنوب الاتحاد السوفياتي.

تسارعت كل من الولايات المتحدة وأمريكية وبريطانيا إلى تصويب موقفهما عما استوعبت حقيقة الرهانات وخطورتها على مصالح الغرب الاستراتيجية وتشكل لجنة للمساعي الحميدة - بين تونس وفرنسا - من سكرتيرين هارولد بيلي نائب وزير الشؤون الخارجية المكلف بالشرق الأوسط وروبرت مورفي المستشار الدبلوماسي لكتابة الدولة للشؤون الخارجية الأمريكية والذي سبق وأن كان ممثلا شخصيا للرئيس روزفلت سنة 1943 لدى قيادة الحلفاء في تحرير معصمة أيام الحرب لعصبة سائبة والذي استقبل حبيب وفد الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة عباس فرحات الذي قدم له مطالب تحرير تونس.

لدى حكمه موسمية صالحة في موقفه تفاوضي مرتكزة على صلاحة في حركته وحسن حواء تقوى عسكرية فرنسية وخاصة قاعدة تحت سقفه شامخ سنة 1955 لدى غير في مظاهرات حاشدة عن دعمه لكل واحد من جبهتي حركة التحرير وتقسى تونس رغم الضغوط وتوضع ملامح جديدة مبدئية للاستقلال قاعدة حاشية لحبيب التحرير عكس.

في سياق متصل عندما قرر الرئيس بورقيبة سحب سفير تونس في باريس احتجاجا على العدوان بادر السيد محمد المصمودي قبل مغادرة فرنسا إلى زيارة الجنرال ديغول والتحدث معه في موضوع الحرب الدائرة، ديغول كان قد استقبل عشرة جنرالات جاؤوا للتشاور معه حول الأحداث²⁵.

كما هو واضح صار الجنرال ديغول طرفا في القضية حتى قبل عودته للحكم، لكن الأوضح من ذلك هو القلق الكبير الذي صارت تبديه المجموعة الدولية إزاء الأوضاع الخطيرة في شمال إفريقيا. نجحت «القاعدة الشرقية» في شد اهتمام القوى العظمى وحثمت على هيئة الأمم أن تعطي اهتماما خاصا للمسألة الجزائرية.

من تقايف التصلح العابرة لخط موريس فلقد بلغ
في 03 أبريل 1958 تسع عشرة عملية، أربعة من
قاعدة الشرقية و 1 و 2 و 3 ما يمثل
4/1 عمليات الاختراق والعبور على اختلاف

اصحابه حجاز بعض بمصر و ابا جعفر بن 29 قوس 1968 (1702 م حرمه
ومواضع - 4000 حسب او عمران في تقريره للجنة التنسيق والتنفيذ -
و سرفاشا بمريرة بسبب بخروج او ينفذ بحفرة وحجرت خلال تعميدان
1078 قطعة سلاح و 57 رشاشا و 54 بندقية رشاشة و 67 بندقية و 4 مسدسات
و 68 مدفع هاون و 72800 خرطوشة ذخيرة.

مهامه : - تمثيل ليبيا في جميع المحافل الدولية
- عمليات جيش التحرير ضد خط موريس المرفوع لوزير الدفاع الفرنسي من
تريف - عميد الركن الأار قائد الناحية العسكرية العاشرة والقوات البرية في
الجزائر - هذا التقرير ، السري للغاية ، أنجزته مصالح العقيد فارد مسؤول
الكاتب الخامس للجهاز الاستخباراتي المتخصص في الدعاية والحرب

مسح لخريطة التوقيع بفهم دون عشاء بأن العمليات وقعت على المحاور
المسالك المعبور خاصة في بوحجار وجبل ماونة وشمال سدرانة
مكة - مسكنة - خشلة - والشريعة وجنوب سوق أهراس (الدريجة)
الحرف والحرف والحرف والحرف والحرف والحرف والحرف والحرف
والثانية انطلاقاً من القاعدة الشرقية لاسيما كمال مشعرا

...
 ...
 ...

الخارجية للممين دباغين، والشؤون الاجتماعية والثقافية لعبد الحميد مهري،
والصحافة والإعلام لعباس فرحات.

تبين موازين القوى الجديدة هيمنة العسكريين (الثلاثي كريم - بوصوف - بن طوبال) المدعوم بالثنائي (محمود الشريف وأوعمران) وترجيح الكفة لصالح الحلول الراديكالية. ويظهر أمام الجميع أن خيار المواجهة الشاملة هو السبيل الوحيد لتجاوز أزمة مقتل عبان رمضان وتذويب الخلافات الداخلية وافتكك الحقوق عبر التصعيد مع الاستعمار. من العوامل التي ساعدت على تجاوز المحنة الضجة السياسية والإعلامية التي رافقت أحداث ساقية سيدي يوسف وتخوف القيادة أن يؤدي التدخل الأجنبي إلى عزل الثورة، خاصة إذا علمنا أن الحكومة الفرنسية صارت تطالب بنشر قوة دولية لمراقبة الحدود الجزائرية - التونسية تحت قبعة الأمم المتحدة، مما يعني عمليا استحداث خط موريس ثان. كان التخوف كذلك من أن يؤدي الضغط الدولي على تونس والمغرب إلى دفع جبهة التحرير الوطني إلى التفاوض من موقف الضعف وإجبارها على قبول حلول تصفوية للقضية الجزائرية.

من منطلق هذا التقييم الموضوعي تتوجه كل الأعين إلى جيش التحرير. في تصريح للصحفي الفرنسي جان لاكوثير²⁷ قال عباس فرحات : « جيش التحرير الوطني هو فرصتنا الوحيدة... لقد أمضيت ٢٤ سنة من عمري في مكاتكم في سطيف وفي الجزائر وفي باريس أتوسل لإدراككم ولحكوماتكم. على ماذا تحصلت لشاندة بلادي ؟ كنت ضد لعن المباشر، لقد قتلها ورددتها، لكن دون مجاهدين، دون بنادقنا، دون شهدائنا أين كانت ستصل القضية الجزائرية ؟ ».

في نفس السياق يعتبر عباس فرحات عن التوجه العام السائد لدى قيادته : « بفصل أن يكون 10 ملايين حنة على أن نسقي 10 ملايين عند ، يعني لا صوت يعلو فوق صوت المعركة مهما كانت الظروف والأزمات والمصائب ».

قيادة الثورة في بداية 1958 : الأشهر الحرجة

على صعيد قيادة الثورة - لجنة التنسيق والتنفيذ - تحل سنة 1958 من أحداث مرسية ومشجونة حراء مقتل عبان رمضان في 27 ديسمبر 1957

مشكلة كانت كبيرة وتداعياتها صارت تهدد بنسف وحدة لجنة التنسيق والتنفيذ، وما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على مصير الثورة.

في 14 ديسمبر يلتقي أعضاء القيادة الثمانية في تونس، الجلسة كانت حرجية. بعض حاول تقديم المبررات والبعض الآخر ندد بالجريمة، وينسحب من الاجتماع (عباس فرحات، لمين دباغين، عبد الحميد مهري) محمدين عسلا من مسؤولية مقتل عبان رمضان (بوصوف، كريم، محمود عسلا من مسؤولية مقتل عبان رمضان).

في 14 ديسمبر 1958 وعلى وقع أحداث قصف ساقية سيدي يوسف من طرف القوات الفرنسية وتجرير القيادة على الاجتماع مجددا لوحيد المنحأ أصبح يتمثل في تجاوز أزمة مقتل عبان رمضان، تصعيد الموقف مع العدو. خلال لقاء يتم توزيع المهام بين أعضاءها على خمسة فروع : الشؤون الخارجية، الشؤون الداخلية، الشؤون الثقافية، الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، الشؤون العسكرية. لا تحلات بعد الحفلة

أمر مقتل الشهيد عبان رمضان بقي في طي الكتمان إلى غاية نهاية شهر ماي عندما تداولته صحيفات المجاهدات لسان حال هيئة التحرير الوضحي في عدد يوم 29 ماي 1958 في صيغة استشهاد على إثر اشتباك مسلح مع قوات المستعمر. هكذا كان حال الثورة قوافل من الشهداء، قتلى وضحايا بشكل مباشر أو غير مباشر. المهم في الموضوع، لم يتم تخوين عبان زورا ولم يكن موته سدا في سبيل وحدة جيش التحرير الوطني ووحدة الثورة.

في الجانب المشرق يزداد تخطيط الحكومة الفرنسية وعزلتها بعد نجاح نبيوم عالمي للتضامن مع الشعب الجزائري في 30 مارس 1958، ومطالبة دول إفريقيا المستقلة على إثر مؤتمر «أكرا العاصمة الغانية» فرنسا سحب قواتها من الجزائر ووقف غنائماتها. وتسجل ثورة نصرا إضافيا على صعيد حرب المقاومة.

ديغول يتحرك من وراء الستار : المناورات والدسائس

في الجانب الآخر من ضفة البحر الأبيض المتوسط، وبالموازاة مع ما يحدث في الجزائر تصل الحملة المضادة للحكومة الفرنسية ذروتها، تغذيتها شبكات جاك فوكار السرية والعلنية وتتميز جريدة «رسالة الغضب» التابعة لميشال دبيري، أحد المقربين جدا للجنرال ديغول، بقيادة الحرب الإعلامية للحط من قدرة حكومة باريس على رفع التحديات المرفوعة أمامها.

كانت استراتيجية ديغول للعودة إلى السلطة مبنية على تصورات محددة :

- عظمة فرنسا يمكن تحقيقها عبر بناء اقتصاد رأسمالي قوي يستند على الثروات البترولية في الصحراء الجزائرية.
- قوة نووية رادعة مراكز تجاربها في الجزائر.
- مجال حيوي قريب يتشكل من بلدان شمال إفريقيا الخاضعة للهيمنة الفرنسية مع إمكانية الحصول على استقلال شكلي.
- نظام سياسي رئاسي لا يمكن بناءه دون إحداث أزمة حادة في مؤسسات حكم الجمهورية الرابعة.
- للحصول على مبتغاه حرك الجنرال ديغول ببادقه وفق السيناريو الآتي :
- زعزعة استقرار حكومات الجمهورية الرابعة على خلفية الحرب في الجزائر.

دعویٰ بحث میں وارد نیست : غایت و نہایت

نفسها بوقوفهم مبكرا ضد التيار الفاشي الانقلابي الذي بدأت ملامحه ترتسم فوق سماء باريس.

في يوم 12 مارس 1958 ينقذهم عناصر سرية أمام قصر بوربون
الحكومة.

- في يوم 02 أفريل يقوم وزير الدفاع شابان دلماس بزيارة لمنطقة سوق
أهراس مرفوقا بوفد عسكري رفيع المستوى، الجنرالات فانوكسيم
بلميتشير - ديفاري - نان - صالان... على الساعة الحادية عشرة تحط
الطائرات العمودية فوق جبل الأوراس. يلتقي زور مشروحات حول كيفية
دورة المعارك من طرف أبرز قادة المصممين (لنعتقد بمتشور وحن سر).

تحضيراً لزيارة، تعتمد لخطبوت ترحتت مهاداء معرك شهور مار من فوق
فمم ككاف عكس وقاو ورفو سيمكس سورير ومرتقود من مساهمتها من
على صانر نهم لمرود حدة، وكان دأمر ينعلق بصوير مساهمة شرتت سيمتاني
لا احترام للأموات ولا أدنى أخلاقيات الهندية الحقة. هذا المنظر المقرف
الذي لم يمنع الوزير من التوجه نحو الآثار الرومانية بخميسة (14 كلم
شمال سدراة) لتناول وجبة الغذاء في الهواء الطلق ضمن ديكور سربالي
في ساحة المسرح الروماني الشهير الذي هبى خصيصا لهذه الزيارة. لعل
شبابان دلماس دشن دون أن يعلم نشاطا جديدا لوزراء الحرب يسمى
« السياحة الحربية ». برنامج الزيارة يعطي فكرة حول المستوى الأخلاقي
المنحط لهؤلاء القادة العسكريين.

في حقيقة الأمر، جاءت زيارة شابان دلماس مملوكة بـ ١٠٠٠ يورو في
الفرنسي في إطار نسج شبكات النفوذ في الجزائر على خلفية تقصير
السلطة في فرنسا. كان السياميون الفرنسيون على حد ما لا يزال
ينتسبون للتودد لقادة المضليين، الرقم الرابع في أي معركة
شابان دلماس العقيد بيثو على بضولاته المزيفة ضد انقضاء
جان بيار REP 1^{er} بتعيينه قائدا لمجموعة عملياته يكون فيها فيلقه
الحربة وبإمكانيات مستقلة للتدخل عبر كامل التراب الجزائري

- تقوية سلطة الجيش في الجزائر وجعله الأداة الرئيسية المطالبة بالتغيير.
- السحق الكامل لجيش التحرير الوطني من أجل القضاء على الثورة وإعادة الاعتبار للجيش الفرنسي بعد هزائمه المتكررة.
- تشكيل قوة محلية موالية للتنفيذ الفرنسي.

من مفارقات التاريخ الفرنسي المعاصر تصوير عودة الجنرال ديغول بالرجوع البريء في خضم انهيار الجمهورية الرابعة وإنقاذ فرنسا من وحل الحرب في الجزائر. الحقيقة التاريخية غير ذلك تماما.

في شهر مارس 1957 يقوم ديغول بزيارة (خاصة جدا) لمدة 10 أيام قادته إلى آبار البترول المتدفق نحو فرنسا، حينها صرح : « هذا هو مستقبل فرنسا » كما زار بعض المناجم ومراكز التجارب النووية. الزيارة كانت تهدف إلى تسويق صورة الجنرال لدى الرأسماليين الكبار وكبار قادة الجيش الفرنسي ورجال الأعمال الضموحين وكبار غلاة المعمرين وكل المتمسكين بالجزائر الفرنسية. في تلك الظروف كانت فرنسا تتخبط في أزمة برلمانية خانقة وفي عجز تام عن التحكم في الحالة الجزائرية، وانهيار قيمة الفرنك الفرنسي في بورصات العالمية وكساد التجارة الخارجية واللجوء للديون الأمريكية التي استخدم الجزء الأهم منها لدعم المجهود الحربي في الجزائر (17 طائرة من الـ 25 التي قصفت ماقية سيدي يوسف كانت أمريكية الصنع).

كان ديفول يعني جدياً بأن مفتاح قصر الإليزي يوجد بيد الجيش الفرنسي بالجزائر. هذا الجيش الذي احتكر كافة الصلاحيات العسكرية والمدنية بما فيها العدالة والأمن العام والشؤون العامة منذ « معركة الجزائر » في بداية 1957، واستغل « حرب الحدود » وتداعياتها ليلغي السلطة المدنية الميترية في باريس كما تؤكد أحداث 13 ماي 1958. هذا هو الرهان الفعلي لمعركة سوق أهراس.

كذلك يقاتلون ويموتون من أجل نصرة القيم الديمقراطية في فرنسا

الآخيرة : « نحن على يقين بأن الشعب والجيش لن يقبلا أبدا التخلي عن جزء من وطننا، نتوجه إليكم وإليكم وحدكم لإنقاذ الجزائر - الفرنسية ».

- في يوم 11 ماي 1958 ولحبتك أطوار المؤامرة وتنفيذ فصول سيناريو العودة، يرمي آلان دو سيريني اسم الجنرال ديغول في الساحة عبر مقالة صحفية تحت عنوان : « تكلموا، تكلموا سريعا سيدي الجنرال Parlez, parlez vite, mon général ».

- في 13 ماي 1958 ينخرط الضباط في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الجيوش العصرية ضمن « لجان الخلاص المدني » وتعم الجزائر مظاهرات حاشدة باطنها التمرد على الحكومة الفرنسية في باريس وظاهرها التنديد بإعدام 3 جنود فرنسيين من طرف جبهة التحرير الوطني.

- في 15 ماي 1958 يهتف راوول صالان أمام جمهور « الأقدام السود » في الجزائر « يحيا ديغول » ويبدأ التحضير لتدخل عسكري في فرنسا تشارك فيه وحدات عسكرية فرنسية متواجدة في الجزائر وفرنسا وألمانيا (ضمن القوات الغربية المتمركزة هناك بعد الحرب العالمية الثانية) لفرض عودة ديغول في إطار مخطط سري²⁸ مخطط الانبعاث. في نفس اليوم وفي أجواء مشحونة بالإشاعات التي تنذر بالحرب الأهلية في فرنسا يعلن ديغول ليظهر في ثوب المنقذ : « بأنه أمام المخاطر يقبل بتحمل مسؤوليات الجمهورية » وبقيّة القصة معروفة.

لم تكن جبهة التحرير عمياء لأدراك حقيقة الأمور، إذ جاء تقييمها لهذه التطورات المذهلة في مقالة عبر صفحات المجاهد العدد 24 ليوم 28 ماي 1958 : « لمدة 03 سنوات من 1955 إلى 1958، التزم الجنرال ديغول الصمت بينما كانت الحرب تدور رحاها بعنف، ولم يستعد النطق سوى ليكتشف صداقة مشبوهة مع روبير لاكوست... لقد أحيا الجنرال

في شهر عيّن دلماس ملحقة لوزارة الدفاع الفرنسي بالجزائر تحت مسؤولية سري ديغول. هذا الشكل لمؤامرة العام روبير لاكوست وقائد الجيش الفرنسي صدام طابيه للحكم في الجيش الفرنسي في الجزائر واستبداله كورف مسرومة في تصريح على السلطة في باريس. هذه تصرفات الساسة كانت حذر تصورها. بفتح ضد الجزائر من مشاركة و توصف الضيقة السياسية الفرنسية مؤثرات في حكم أو في المعارضة أو في كوانس.

في يوم 15 أبريل 1958 بعد نقاش حاد في البرلمان حول موضوع وحدة سياسي جديدة وأحزاب أمريكية المشكلة بعد فصف الساقية، تتهم الحكومة بالتقصير والضعف وتحجب عنها الثقة بتحالف الديغوليين والشيوعيين والبولجاديين. تسقط حكومة فيليكس قيار ويقبر معها نهائيا « القانون - الإطار » الذي سبق لقيادة الثورة رفضه جملة وتفصيلا.

- في يوم 26 أبريل 1958 عشية « معركة سوق أهراس » آلاف المتظاهرين من الأوروبيين في الجزائر العاصمة يتحركون بإيعاز من تنظيمات مشبوهة للمضالبة بـ « حكومة خلاص وطني ».

- في يوم 09 ماي 1958 الرئيس روني كوتي يعيّن السيد بيير بفلملين (من وسط) رئيسا جديدا للحكومة. هذا الأخير كان قد أعلن فيما سبق نية لفكرة المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني. عندها تسقط كل دافعه، وتقوم القائمة، يتجرد روبير لاكوست من واجب التحفظ وسعت من الجزائر رسالة تهديد لرئيس بلاده : « إن الجيش الفرنسي وبأحماض سيغير التخلي عن الجزائر إساءة له، وعليه لا يمكن تكهن ردة فعل بأئسة، إننا ننبهكم سيادة رئيس الجمهورية إزاء قلقنا الذي لا يمكن أن يزول إلا بتعيين حكومة لديها الإرادة القوية لإبقاء علمنا مرفرفا فوق سماء الجزائر ».

في 10 ماي 1958 بعد تهديد يجيء الدور لإعلان التمرد الصريح. عن جيش من جيش لا تحية من دفع مجموعة كسرة من صناديق عسكرية جديدة (جيش ألمانيا) ليخلص معها من حملتها

Cmy Pervillé, L'armée française au combat de 1956 à 1962, Carnet de la bibliothèque (28 de documentation internationale contemporaine, Paris, 1992, p. 46-53

ديغول القوة الرجعية والأميرالية في بلاده : هذه هي فرنسا المتأرجحة بين هذه برلندي منحط وفاشية مؤسفة، بين القانون، الإطار وسياسة لا تسمع ..

عند فرحات لم يخطر حينها في وضع النقاط على الحروف حيث ديعون يسير ظهره للحدث الحرثية. يجب مقارنة المشكلة لحرثية من زاوية المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني على أساس "استقلال الوطني".

عاد الجنرال ديغول إلى الواجهة بضغط من الجيش المنحاز كلية للمعمرين لا تنتظر منه الثورة سوى المزيد من المواجهة وهذا ما كان فعلا.

فضيحة إعدام بأسرى

أعاب البعض على جبهة التحرير الوطني توقيت إعدام الجنود الثلاثة، من حذر أن القرار في تلك الظروف كان يصب لصالح المتشددين يدلل على إعدام كان حجة للدعوى إلى مظاهرات الأقدام السود يوم 13 ماي 1958 من هذه الحجة يصر بعض على صاحب فكرة إعدام ومن كان صاحب فكرة إعدام

صاحب فكرة إعدام كصفة يصر على هذه حجة تروحي أن فكرة ثورة كدو مع من في صراع بالجملة على سياسة فرنسية.

بعد أحداث في سنة 1958 بين أن هذه تسبق وسمعت قد كانت كل ما تمتد إلى جانب مساندا إلى واقع الحرب الميدانية دون سواء.

حدث في صراع حبة بحرية الوطني المؤرخ في الثامن ماي 1958 بتونس : أن المحكمة الخاصة لتابعة لجيش التحرير الوطني المنعقدة في تونس بوضي يوم 25 أبريل 1958 قد حكمت بالإعدام بتهمة التعذيب والإعتصام والاعتقالات لممارسة ضد السكان المدنيين في مشنة روم نسوي (مستشفى لندة) على عسكريين الفرنسيين الآتية أسماؤهم :

روني دو كورتيكس : من الفيلق الثالث للمشاة RI 3°

روبير رشيوم : من الفيلق الثالث والعشرين للمشاة RI 23°

جاك فيليوا : من الفيلق الثاني للصباحية الجزائريين RSA 2°

تم تنفيذ الحكم يوم 30 أبريل صباحا.

انتهى نص البيان.

للإشارة تم إلقاء القبض على الجنود الثلاثة إثر كمين أقيم يوم 10 نوفمبر 1956 قرب الحدود.

كما هو واضح، جاء إعدام الجنود الثلاثة كردة فعل على المجازر التي ارتبكها، جيش الاستعمار في حق المدنيين في مناطق الحدود الشرقية. كان من واجب جيش التحرير أن يثار لهم وفق منطق المعاملة بالمثل. الجنود الثلاثة حكمت عليهم محكمة عسكرية وأدانتهم بعد ثبوت ضلوعهم في أعمال قمعية ضد المواطنين الجزائريين. الدعوى إلى مظاهرات في يوم 13 ماي كان سببها الاحتجاج على تعيين بيار فلميلين والمطالبة بحكومة تتمسك بالجزائر الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول

المهم في الموضوع أن الخط العسكري انقمعي ينتصر على الخط السياسي المراءوغ في التعامل مع القضية الجزائرية، ويرمي الجيش الفرنسي بكامل ثقله في الحرب مع جيش التحرير الوطني من أجل خلق موازين قوى جديدة تسمح بالتعجيل لعودة ديغول وفرض الحلول الاستسلامية مشما سيتبين في أطروحات هذا الأخير خلال السداسي الثاني من عام 1958 تحت مسميات « سلم الشجعان » و « مشروع قسنطينة » بالتوازي مع مشروع في مخططات الجنرال شال و « القوة الثالثة ». كل القراءات الموضوعية للأحداث تبين الترابط العضوي بين مجريات الحرب في الحدود ضد بقعة الشرقية والاضطرابات السياسية في الجزائر العاصمة وفي باريس سنة 1958.

حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجز جهنم

نجدده في سنة 1962 متمردا على السلطة الفرنسية نفسها ومسؤولا لمنظمة الجيش السري في باريس O.A.S-Metro مقر قيادة المنطقة : مدينة عنابة، يساعد الجنرال فانوكسيم نائبه العقيد كرابلي، وقد وضعت تحت تصرفه الوحدات التالية :

الفيلق الـ 26 للمشاة الميكانيكية : 26° RIM

قادم من سارس بورغ، مقر قيادته مرسط (ولاية تبسة).

الفيلق الـ 151 للمشاة الميكانيكية : 151° RIM

قادم من ميتز، مقر قيادته هيلوبوليس (ولاية قالمة).

الفيلق الـ 152 للمشاة الميكانيكية : 152° RIM

قادم من كولمار، يسمى الفيلق بالشياطين الحمر مقر قيادته سدراتة (ولاية سوق أهراس).

الفيلق الـ 153 للمشاة الميكانيكية : 153° RIM

قادم من ستراسبورغ، مقر قيادته مدينة سوق أهراس.

الفيلق الرابع التابع للواء الثامن للمدفعية : IV/8° RA

قادم من شار لفيل مزيار، مقر قيادته بوحجار Lamy (ولاية قالمة).

الفيلق الـ 16 للمدرعات : 16° Dragons

قادم من هاجينو، مقر قيادته عين البيضاء (ولاية أم البواقي).

الكتيبة الأولى للمدفعية التابعة للفيلق الثامن : 1° C/8° RI

قادم من ميتز، مقر قيادته مدينة قالمة.

المجموعة 452 المضادة للطيران : 452° GAA

قادمة من فردان، مقر قيادتها المشرفة La Verduce (ولاية سوق أهراس).

الكتيبة 52 للهندسة العسكرية : 52° Génie

قادمة من شار لفيل مزيار، مقر قيادتها بلخير Millesimo (ولاية قنمة).

حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجز جهنم

منهم خمسة مسجحة معركة سوق أهراس، أكبر معركة في تاريخ الثورة التحريرية. لا مدح من متعرض التشكيلة القتالية للقوى المتناحرة في مسرح عمليات ووقوف على مكانيات نظريين، وسدلية ستكون بالحالت

تنظيم العسكري الفرنسي في سنة 1958

من معروف أن الجزائر - الناحية العسكرية العاشرة - كانت مقسمة إلى 3 مناطق عسكرية، القطاع الوهراني، القطاع الأوسط والقطاع القسنطيني - المنطقة - في إقليم الجنوب (الصحراء). فيما يخصنا سنسلط الضوء على

مستفدة الحدود الشرقية

تنوع عسكري - مستفدة القطاع القسنطيني (الشرق) وهي واحدة من أربع مناطق تسمى مستفدة شرق القسنطيني Zone Est Constantinoise تمتد من حدود الحدود التونسية، وضعت تحت قيادة اللواء بول فانوكسيم قائد

الذي قد تمسكه مكثف شمع الثورة في لأوراس اللمامشة صحبة الجنرال - لا يح - كان له كسبه معروف بعدة الشدائد لكل ما هو جزائري، كان من هذا الحدود مع واحد - لا شدة - فمسا لاستقلال الجزائر حيث

بمقرر وحدة الحشد العسكري يكفي أن نعرف أن الفيلق الـ 26 للمشاة
مركزه كان يضم لوحده 1758 مقاتل من مختلف الرتب ويعسكر في
مركزه في مرسى بوخضرة، وادي الكبريت، المريح، ونزة، مسلوله
وغيره من الأماكن.

نصت إلى هذه القوات تعزيزات الاحتياطي العام من المظليين (5 فيالق)
وغيره اللطيف الأجنبي (فيلقان) القادمة إلى المنطقة في بداية 1958
بمقرر من الحنرال راوول صالان بعد معاينته الميدانية لآثار معركة هـ جبل
مرسلة رسالة الذكر.

1 - فيلق لأول للمظليين الأجانب : 1^{er} REP

سبب هذه الوحدة مسؤوبها الوحشي في التعامل مع الأسرى والموقوفين
بحر تونس في حركته مع وحدة خلال الإضراب العام في بداية سنة 1957، حيث
كانت تشرف على مركز التعذيب والتصفية الجسدية في القصبة يدعى
L'Abbaye في مناطق الحدود، كلف الفيلق بالتدخل بين قطاعي
سوق هرس ووحدة وحدة الشمالية لوادي مجردة على محور بوشقوف
بحر من سفينة كبرى كان يقودها العقيد جان بيار
بني حوسه بالوحدة المستعمرة في أسطورة والذي تمكنت وحدات جيش
بحر من نفس الوحدة يوم 30 ماي 1958 محققة نصرا بسيكولوجيا كبيرا.
فقد نفس أول تمسك بمنطقة يوم 18 جانفي 1958.

2 - الفيلق التاسع للمظليين القناصين : 9th RCP

هذه الوحدة كانت في البداية من تحت لواء الوحدة 108
معركة جبل هرس يوم 20 جانفي 1958 مما زاد من حدة القتال
بمقرر مع هذه الوحدة التي كانت تتلقى تعليمات مباشرة من
منطقة الحدود في مرسى بوخضرة، وادي الكبريت، المريح، ونزة، مسلوله
وغيره من الأماكن.

3 - الفيلق الرابع عشر للمظليين القناصين : 14th RCP

كان تحت قيادة العقيد أوليون. حدد مجال تدخله في محور عين البيضاء
- مسكيانة - قدم يوم 15 فيفري 1958.

4 - الفيلق الثالث للمظليين الاستعماريين : 3th RCP

كان تحت قيادة العقيد بيجار الشهير بتكاليه ضد الثوار في الحرائر
العاصمة سنة 1957، وعوضه في شهر فيفري 1958 العقيد ترانكبيه نائب
الجنرال ماسو إبان معركة الجزائر في 1957 وكان من الناشطين لعودة الحرائر
ديقول إلى الحكم حيث تواطأ فيلقه في تطير مظاهرات الأقدام السود، مما
يعني ضلوعه في انقلاب 13 ماي 1958.

5 - الفيلق الثامن للمظليين القناصين : 8th RCP

تحت قيادة المقدم فوركاد، وضعت هاتان الودعتان الأخيرتان في حالة
تأهب للإسناد والتدخل في جبال اللمامشة والجهة الجنوبية من الحدود في
محور بئر العاتر - نقرين.

أما فيما يتعلق بعناصر اللطيف الأجنبي المدعمة فلقد تم استدعاء الفيلق
الثالث الأجنبي للمشاة 3th REI وتعيينه بالتاوره جنوب سوق أهراس.

من الملاحظ أن هذا الدعم أصبح غير كاف أثناء معركة سوق أهراس
بحيث تم الاستنجد بالفيلق الثاني للمظليين 2th REP المرابط أصلا في
سكيكدة والذي شارك في عمليات شهر ماي 1958.

على ضوء المعطيات الميدانية وطبيعة السطح والميزة العامة ومقتضيات
تنفيذ المهام قسمت منطقة الشرق القسنطيني Z.I.C إلى ثلاثة قطاعات
عملياتية :

1. قطاع تبسة

أسندت قيادته للجنرال صوفانيك قائد اللواء الثاني للمظليين. وصحت
تحت تصرفه الوحدات التالية :

حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجز حهم

الفيلق الثالث للمجندين السنغاليين : بقيادة العقيد جودان .

الفيلق الرابع للفياف الاجنبي : بقيادة العقيد جبرار .

الفيلق ال 151 للمشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد برافلي .

مهام القيادة العسكرية الفرنسية في منطقة الشرق القسنطيني

المهام الإستراتيجية

- غلق الحدود الشرقية .
- تغطية وحماية خط موريس .
- حماية خط سكك الحديد .
- حماية أنابيب نقل البترول .

المهام التاكتيكية

- منع الاستقرار الدائم لجيش التحرير في المنطقة العازلة التي أقرتها الحكومة الفرنسية في جانفي 1958 بين خط موريس والحدود التونسية، أي محال « القاعدة الشرقية » .

- اعتراض وحدات جيش التحرير المتوجهة نحو تونس للتدريب والتسلح

- التصدي الفوري لقوافل التسليح المتسللة من تونس عبر خط

موريس .

- إنشاء على مراكز جيش التحرير في عمق المنطقة الحدودية ومحيطها

سبيل المعيشة

١٠٠ - مع بنسور : RE 4 - بقيادة العقيد لومونييه .
١٠٠ - مع بنسور : CUIRS 6 - بقيادة العقيد بونشارات .

2. قطاع سوق أهراش

سبيل قنطرة بحضرة بلميتجير قائد اللواء ال 11 للمشاة DI 11

هذا هو المكان العسكري قبل جويلية 1957 في التراب التونسي، ثم انتقل
من عدة وحدات إلى أراضي الجزائرية بموجب قرار وزير الدفاع الفرنسي
الذي تم في 15 مارس 1957 إنشاء خط موريس . في فقرته الثانية ينص القرار
على أن هذه الوحدة ستستعمل في الحدود التونسية بالكيفية
التي تسمح لها بالمحافظة على قدرة التدخل في هذا الإقليم (تونس)
عند الضرورة . هذا ما أكد رسميا يؤكد مرة أخرى خلفية الجيش الفرنسي
في هذا النوع من العمل . في نفس هذا حتم إنشاء قطاع غمناشي
مستقر في سوق أهراش . ووضعت تحت إمرة الجنرال بلميتجير الوحدات

١٠٠ - 151 للمشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار الذي حلفه
بعد ذلك حلفه وقع في 25 فيفري 1958 في عقيد ديكويو والذي تولى مهمة
قيادة حلفه في هذا القطاع . وحدته كانت مدمجة مع حلفتي حلف مورو
وحلف ميهاف

١٠٠ - 151 للمشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار .

١٠٠ - 251 للمشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار .

١٠٠ - 151 للمشاة الميكانيكية : بقيادة العقيد جبرار .

3. قطاع قنطرة

من قنطرة حلفه وقع في 25 فيفري 1958 في عقيد ديكويو والذي تولى مهمة
قيادة حلفه في هذا القطاع . وحدته كانت مدمجة مع حلفتي حلف مورو
وحلف ميهاف

1. *Chlorophyll* is the green pigment found in plants which helps in the process of photosynthesis.

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

[illegible]

داسیر حیدر علی ذریہ عیسیٰ

[illegible]

فہم حیات میں عروج، لا حد میں سبھ، لا شہد میں سبھ
 سبھ میں، غمہ میں، غمہ میں، غمہ میں، غمہ میں

موجبة مشتركة رئيس في ذات الأركان. الحكومة المتولدة هي من
الانضاط حتى وإن لزم الأمر تقييد السلطة البرلمانية. لتحقيق الأهداف
المحددة يجب على القيادات تقديم المساعدة قدر الإمكان وتنظيم
العملية العسكرية وليس عرقلتها.

الحرب تمنعها فليس يجب التكهين بها والوقاية من أخطارها وخاصة عند تضيقها. الذي يكون في مواجهة العدو وهو الأسبق في القيادة. عليه إدارة العملية برمتها وعلى بقية القادة مساعدته وفقاً لما يطلبه من

پس من بعد از آنکه بزرگواران شریفان صاحبان به سبب و نجات
مسوازیات را به تحفیه و عذرات و عیال و عیال و عیال و عیال
مسوازیات را به تحفیه و عذرات و عیال و عیال و عیال و عیال
نکته است

کفایت و مستوی نماندند از لحاظ نوعی و امکانی است

عن أبي تكتيك بتحدث نحيرل ووكسبه ؟ في حنة حيرت محمودة
صارت الامور على نحو الثاني : حظ موريس يكتشف نصيبه قوت بيرة
تحكم الحصار، مدفعية وضربان يندخلان لمقصد كثير، واحد يتقدم
لمضيقون لمواجهة حتمه قبل تعده ولا يثبت من انصاحة سوى يحميه
عمدة قضيتيه. فلو كسبه لا يصحح سوى ان يكون مضيقا محروبا من انصاحة
نني قاندا قبل 1958 في لاور من سدمنة في محبته محمودة

المشاهدة الكتبية والنقبة لخط موريس

القيادة السكتية والتنمية للهند بوساري النائب الأول لقيادة أركان
مجلس وزراء الهند للصينية، ووضعت تحت تصرفه

في سنة ١٩٤٦

مكتشف لفرقة حركه وحدات جيش التحرير. هذا

من المدفعية : 8° RA

28^e RA : المصنفات المتعلقة بالبيئة

1 RAC 1

مَدِينَةُ

من ثم يتم فحص مسند الحوريات راجلة أو راكبة مزودة بالكلاب المدربة على أن تنقل الحوريات من أقصى نقطة في الشمال إلى أقصى نقطة في الجنوب 24 ساعة على 24 ساعة في كل المواسم وفي كل الظروف.

استقدم للدعم يوم 1st RSM -

مجلسه ۱۱ دیروز

مجلس شورای اسلامی ایران ۱۸ دیماه ۱۳۵۷

1988

2 REC

– الفيلق الثالث للفيف الأجنبي للمشاة 3^e REI – استقدم للدعم وعين بالتاوره لمراقبة الخط جنوب سوق أهراس.

يضاف إلى هذا الحشد الهائل الذي بلغ خلال سنة 1958 خمسة وعشرين فيلقا، المجندون من الحركي والمجموعات المتنقلة للحماية الريفية GMPR وفصائل الجندرمة وفرق الشرطة في المدن الرئيسية، هذا الانتشار ارتكز على إمكانيات جوية قوية وسريعة ومتنوعة، أسراب من الطائرات الخفيفة راسية في قواعد باتنة وبسكرة وعنابة وخنشلة ووادي الحميمين وسطيف وتلاغمة. هذه القاعدة الأخيرة تعد هيكلًا تابعًا لسلاح الطيران بها أسراب من الطائرات الاستراتيجية مثل المطاردات النفاثة (مسيترال) وطائرات الشحن nord 2501 و dakota ومقنبلات b26³⁰ زد على ذلك ميادين الهبوط في كل المناطق والمدن الصغيرة، وأسراب من المروحيات (3 مجموعات) والطائرات التابعة لسلاح البحرية.

تضمن قرار الشروع في الإنجاز، بالإضافة إلى تحويل الوحدات العسكرية اللازمة، تعيين فريق لدراسة تحسين حماية الحدود تحت قيادة الجنرال كاميناد يضم خبراء في مجال الإلكترونيك والكيمياء والهندسة العسكرية، مهمته مساعدة الجنرال صالان على استخدام الطرق العصرية في مراقبة الحدود.

المبدأ التقني الذي اعتمد في إنجاز آلية الكشف على الاختراق يعرف علميا باسم : جسر واستون. الميكانيزم يسمح بالتحديد الفوري لنقطة الانقطاع في السلك المكهرب (أي مكان العبور في الواقع) على لوح للتحكم (خريطة بصرية) بواسطة منبه ضوئي متواجد في مراكز المراقبة المبنية مبدئيا كل 10 كلم على طول خط موريس.

نفس تقنية المراقبة ولكن بأشكال أكثر حداثة تطبق حاليا لتسيير سكك الحديد وأنابيب نقل البترول والغاز والشبكات الكهربائية والطرق لسيارة...

وقع تصميم المشروع على عاتق العقيد دور ضابط هندسة في الجيش الفرنسي ليكون عمليا قبل شهر سبتمبر 1957.

مواصفات خط موريس خلال السداسي الأول من عام 1958

امتد خط موريس من سواحل البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من شرق مدينة عنابة من قرية بن مهيدي Morris بالموازاة مع الحدود التونسية التي يبعد عنها بـ 20 كلم ليعبر الذراعان Mondovi وينحدر نحو الجنوب الغربي مارا غرب بوشقوف Duvivier وشيخاني قاطعا جبال مجردة أين يتفرع إلى جزئين لحماية السكة الحديدية وتأمين استنزاف الخيرات المعدنية الوضعية وضمان وصولها إلى موانئ الشمال لتصدر نحو أوروبا لفائدة الاقتصاد الفرنسي.

يصل الخط إلى المشروحة La verdure ثم سوق أهراس والتاورة Gambetta ومداوروش Montesquieu ولعوينات Claire fontaine ومرسط وتبسة.

يتمم الحاجز مساره بالاقتراب أكثر من الحدود التونسية في جهات الكويف وبكارية والماء الأبيض وأم علي وبئر العاتر ونقرين، لينتهي عند

خط موريس : جدار الموت

اعتقد أنه من باب الحقيقة التاريخية الاعتراف من البداية بأن لفظة خط تعتبر سببا من خطورة جدران الموت التي أنجزها الاستعمار على طول حدود شرقية والغربية ليجعل منها موانع وحواجز فعلية لعزل الجزائر كلية ونفسها عن محيطها الطبيعي مغاربيا وعربيا، وحرمان الثورة من الارتكاز والاستناد من عمق استراتيجي يوفر لها الدعم وقواعد الإسناد الخلفية. في تصور حرس بون إيلي، تعتبر حرب الجزائر، حرب المجال المغلق.

سمى مشروع جدار الموت بـ "خط موريس" وقرر اندفع في حكومة بورحيس بورقي، رابع حكومة دشتة من بداية الثورة والتي حكمت من جوان إلى سبتمبر 1957. فقد اندرس موريس دخل مزبلة التاريخ باسم هذا الإنجاز العظيم الذي أدى حده عشرات الآلاف من الجزائريين، هذا السياسي حسب على سائر لامبركي وهو أحد من أنشأ المأمونية العاصمية ومن حده بعض المحققين على أنه لاستعمار في الجزائر. كان ككل السياسيين آنذاك يرددون أنهم يقدرون عسكرا من مدعى في دعم اضطوحاتهم التبعيدية والسياسية في بعض مع حش حش...

تمتد خط موريس من سوق أهراس إلى مشروحة La verdure ثم سوق أهراس والتاورة Gambetta ومداوروش Montesquieu ولعوينات Claire fontaine ومرسط وتبسة. يتمم الحاجز مساره بالاقتراب أكثر من الحدود التونسية في جهات الكويف وبكارية والماء الأبيض وأم علي وبئر العاتر ونقرين، لينتهي عند

منذ ان كنت عرسية. وفي هذا المنصب زهير غنم رحمه الله على هذا النوع
من كرم من بركات ابي ربيعة.

بعد حصول حصہ موریس فی مستقبل عدہ 1958 حوی 480 کلمہ عرض
نشانکہ قبہ عوامی بسطع و اغنیرت عسکریتہ مریں 10 و 60 مشر و صفقہ
کلمہ رتبه رتبه شہید بنفصوری 5000 فوضہ.

نجم حرم معزة محترفين للحاجز ينبغي إعطاء فكرة وجيزة حول
معتقدات و معتقدات التي تفنن خبراء الجيش الفرنسي في وضعها.

١- غير القادمين من تونس تفادي شبكة الإنذار التي وضعت لرصد
 التفجرات، بعدها تبدأ المتاعب مع حقل الألغام مختلفة الأصناف
 متعددة المنحرف، مضادة للجماعات، قاذرة، مضببة. عرض الحقل كان
 بـ 3 و 5 أمتار ينتهي بشبكة للأسلاك الشائكة مضلعة الشكل علوها
 متر وعشرون سنتيمتر تعقب أخرى منحرفة أكثر علوا، ثم يظهر السياج
 مكهرب - رندع بشر بـ متر وثمانين سنتيمترا يأتي بعده شباك دائري على
 ثلاث صفوف متبوع بسلك وقاية. الموضوع لا ينتهي هنا، فسرعان ما يبرز
 سياج مكهرب ثالث ثم ممر للحراسة herse ثم خط من الأسلاك الشائكة
 مستقيمة شكل وممر تقني للصيانة وسياج مكهرب ثالث وأخيرا شباك
 من الأسلاك الشائكة.

[illegible]

خط موريس : جدار الموت

مراقبة الحاجز

مثلما أشرنا إليه سلفا يتكون جهاز الرقابة من وحدات ثابتة تعسكر في مراكز وأبراج الحراسة، وفرق تمشيط herse تعمل على طول الخط في نظام دوريات راجلة مصحوبة بالكلاب المدربة أو راكبة ومدرعة ضمن نظام مناوبة غير منتظم زمنيا 24 ساعة على 24 وفي كل الظروف المناخية.

تقنيات الرد على الاختراق

- 1 - تنطلق دورية الحراسة من مركز المراقبة الأقرب لمكان الاختراق لتحذري طبيعة التسلسل وحجمه واتجاهه. في نفس اللحظة يتم إبلاغ قيادة القطاع والمراكز المجاورة بواسطة اللاسلكي.
- 2 - قصف مدفعي مكثف في أوسع دائرة ممكنة حول مكان الاختراق قصد عرقلة حركة المجاهدين.

3. مشروع في مستوى سطح شرعي في تحريك آية شيوخ مصر
اعتراض المتصلين إذا كان الاتجاه من تونس نحو التراب التونسي، أو تحريك
آية المضادة إذا كان الاتجاه من الجزائر نحو الأراضي التونسية. في هذه
الحالة الأخيرة يعتمد على القصف المدفعي وسلاح الطيران واستمر
الوحدات العاملة في المنطقة العازلة.

- 4 - على ضوء المعطيات الميدانية يقرر مركز قيادة العمليات طريقة الاعتراض وخطة المبدئية (كيفية تصدي أو المضادة، زمنيها، مسكنها، حجم وهوية القوات اللازمة تدخلها، حجم الاستنفار...).
- 5 - استنفار القوات والأسلحة المحددة في العملية المقررة مع، شعر بقوة الاحتياطية.
- 6 - إعطاء إشارة التحرك نحو الأهداف المرصودة.

تقييم الترمسة الحربية الفرنسية على الحدود 1958

بناء على ما تقدم وفقا لواقع بداية 1958 نرى ان مدخر حرموني

للمصنفة معروفة ببيده وبسبب الحدود التونسية التي اعتبرتها فرنسا رسميا مجالا
لحرب مبررة ومحرم. وبضيف كامل منطقة لشرق القسنطيني التي تغطيها
ترسة حربية في عية لتعقيد. هذا المجال العملياتي يصل طوله من الشمال
إلى الجنوب حوالي 700 كلم وبعمق استراتيجي داخلي يزيد عن 120 كلم،
في ما يعد « قصدا رقة وحصار » مساحته تزيد عن 80 ألف كلم² يؤطره
6 حركات وأكثر من 25 عقيدا ميدانيا وفي قيادات الأركان و 200 ضابط
سم وزير من 100 ألف مقاتل من مختلف الأسلحة والقوات ناهيك عن
قعدة بسدة دمة (ضران، مروحيات، مدفعية، دبابات، عربات، شبكات
رصد، تصلات. إصلاح، صيانة، صحة عسكرية، هندسة، إشارة...))
كما لا يسي دور سلاح البحرية في حصار القاعدة الشرقية من جهة البحر
ومساهمة نشطة في العمليات بواسطة القصف المدفعي انطلاقا من السفن
وسورج بحرية وتوفر ما يملكه من طائرات...

لا يميل كذلك نعدا لمتصور في ساحة الدائمة لحضرة مع وجود
درة استعمارية مناصرة ومصالح أمنية فعالة وقوية وأجهزة استخبارات دائمة
شنت في ساحة مع حصر الذي تمثله القواعد العسكرية التي مازالت
تحت في أراضي شوسية وشبكات الجواسيس والعملاء.

دور مسعة حرم أن الحدود الجزائرية التونسية كانت سنة 1958 وما
بعد أحتر حدود في لعالم وأصعبها للاختراق، وهذا هو التحدي الذي
كان على القاعدة الشرقية رفعه.

الفصل الثاني

القاعدة الشرقية

التنظيم الذي فرضه الواقع وغيبته الحسابات

جذور القاعدة الشرقية

بين 1954 و 1956 كان الشغل الشاغل لمرعيل لأول من فائدة الثورة في
الداخل ونحارج منصبا حول موضوع حرب السلاح من مصر وبيضا تونس
ضمن النحصر التي تتركز من جبهة نوفاة الحارحي مناحر أو ما
تم شروء لدى الموضوعين أو المقرومين لتوسيعين. هذا النشاط تكففت به
مجموعات المبادرة المحلية وفي كامل مناطق الحدود بديار من قبائل
نوليتين الأولى والثانية. من الذين عملوا في هذا المجال طاب العرس.
عبد الكريم عاني، السعيد عبد الحفي، أحمد بوريد، محمد بن عبد
عمارة العسكري (بوقلاز)، جبار لطيف، حمار عمر، الرئيس عمار، حمار
عمر، ساعي فرحي، عمارة إبراهيم بن رابع وغيرهم...

مع تساع نشاط الثورة في مناطق الحدود، صارت الحاجة ماسة إلى تكوّن
مركز تجميع ونقل الأسلحة واستقبال الوفدين إلى تونس سواء من الجزائر أو
غيرها بالتوازي مع تطور تنظيمهم وهيكلية مناطق الحدود في إطار حرس وحبهة
التحرير الوطني.

تطورات الأحداث في منتصف ثمانين من سنة 1956 و بداية 1957 و...
الموازين رأسا على عقب وحدثت من مناطق الحدود و تونس مرسى...
حوكمة.

كانت البداية بمقتل جبار عمر وانسحاب القادة اللمامشة (تيسة)
من منطقة سوق أمراس وعودتهم ل... و... و...

في نفسه إقليمي لدى عتمده مؤتمر الصومال، ويحدد صيغة توفيقية ركبت هذه لجنة، إلى صف المسؤولين لجنة التنسيق والتنفيذ وتحديد

معرض من... في إطار حل توفي يرضي لجنة التنسيق والتنفيذ من جهة وقادة المنطقة من جهة أخرى، يوفق أوعمران على إنشاء تنظيم خاص في المنطقة بات يعرف بالقاعدة الشرقية التي أوكلت لها مهمة تمويل الثورة بالسلاح وتدريب الجنود الوافدين إليها، وهذا الاتفاق يزكيه بقية أعضاء القيادة : عيان رمضان، لمين دباغبين، سعد دحلب، وابن يوسف.

الاتفاق الحاصل بين الطرفين مكن من سحب البساط من تحت أقدام مدبرين لقيادة الثورة الشرعية الذين كانوا يتحركون بتأثير من محاسن وابن سنة أول مستجعين لإنشاء القاعدة الشرقية. هذا الحل التوفيقى مكن كذلك من حرج عنصر الجزائري من معادلة الصراع الداخلي التونسي بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة.

م مطالب اللامامشة فلقد تم استيعابها من خلال تشكيل مجلس ولاية أولى بقيادة محمود الشريف ومحمد لعموري وأحمد نواورة... وحكم بالإعدام على أبرز قادة الانشقاق والمعادين لقيادة الثورة. وهذه قصة أخرى.

لقاعدته الشرقية : من الخصوصية المحلية إلى المهام الوطنية

شملت لقيادة الأولى للقاعدة الشرقية التي كان لها الشرف في إدارة حرب الحدود على النحو التالي :

القائد العام : محمد عسكري حدود بوقلا

نواب محمد بن... سليمان بن...
لجنة المناطق

أحمد بن... بن...

2 - سوق أهراس : عبد الرحمن بن سالم

3 - الونزة : الطاهر زبيري

في جانفي 1958 أصبح التنظيم الحربي الذي واجه الترسانة العسكرية الفرنسية مكتملا ومتمرسا. سنة 1957 كانت لتجهيز قوافل التسليح والتموين نحو الولاياتين الأولى والثانية والثالثة وحتى الرابعة والسادسة.

من غير اللائق منهجيا استعراض التشكيلة القتالية لجيش التحرير في القاعدة الشرقية بنفس معايير تقديم الجيش الفرنسي كقوة معادية، النمائية في هذه الحالة لا تصلح، المهام ليست واحدة والأهداف تختلف وكذا التكوين والأسلوب القتالي.

قدرت مصالح الاستخبارات الفرنسية تطور عدد جنود القاعدة الشرقية على النحو التالي : بين 150 و 200 مقاتل قبل نهاية 1955 و 1200 في جويلية 1956 و 1450 في نهاية ديسمبر 1957³³ هذه الأرقام على ما يبدو لا تأخذ في الحسبان سوى المقاتلين المسلحين العاملين بالقاعدة الشرقية ولا تحصى المجموعات التي تستقر مؤقتا ثم تعود لولاياتها الأصلية.

الانتشار الحربي مطلع 1958

لفهم الأحداث والتدقيق في المسؤوليات لابد من استعراض التشكيل القتالي المتواجد في بداية سنة 1958 :

المسؤول المكلف بالحرب : كريم بلقاسم (بهذه الصفة يتحمل كريم بلقاسم المسؤولية الكاملة بإحداثها وسبلتها على كل الأحداث العسكرية التي وقعت في المنطقة خلال سنة 1958).

النائب العسكري المكلف بالعمليات : العقيد محمدي السعيد المذعور سي الناصر، عين بهذه المهمة في شهر أفريل 58 بعد توليته لشؤون عسكرية مكثفا في كلية المعاويرة في مصر لمدة شهرين (بمهمة مؤقتة).
سي الناصر مسؤولية القرارات ذات الطابع العسكري في المنطقة).

Les estimations du Général du corps Maurice Faivre, in L'ALN extérieure face aux guerres frontalières

محمد بن حنبل بن علي . فولد الفيلق .

يوسف بن علي : رئيس عسكري .

أحمد بن علي : مسؤول مدني .

عبد ربي : مسؤول سجون وامن .

كسبة بن علي : سكرتير .

كسبة بن علي : معاصر عثمان .

كسبة بن علي : الشيخ علي .

كان من محاربين الفيلق الرابع عند انقراض تونس :

كسبة بن علي بن علي بن علي : عبد الله بن علي .

يوسف بن علي بن علي بن علي (من حلفاء الفيلق ، سكرتير ، حاكم) .

كسبة بن علي بن علي بن علي : حسن بن علي بن علي .

مستشار : مفوضات مدني .

فيلق : مسؤولات مدني بن علي .

سنة 1958 : تشكيل الوحدات منذ شهر فيفري 1958 في مختلف قواعد

القاعدة الشرقية وتم جمع العناصر خلال شهر مارس بعين مازن .

تسريح : وحدات مدني

تسريح : مدني

350 : تسريح مدني (مدني ، مدني ، مدني) .

250 : تسريح مدني (M42 - M34) .

تسريح : مدني

تسريح : مدني (مدني) .

تسريح : مدني

تسريح : مدني

بعض قطع بازوكا .

350 : بندقية رشاشة .

مليون خرطوشة ذخيرة .

أجهزة اتصالات .

أما تعداد عناصر مجموع الكتائب³⁵ بالإضافة إلى فصيلة قيادة الفيلق وفوج الاتصالات فلم يتجاوز 900 مجاهد .

تدعي المصادر الفرنسية³⁶ بأنه في يوم 24 أبريل عندما غادر الفيلق الرابع قواعده في القاعدة الشرقية كانت كل المعلومات عنه معروفة لدى الجيش الفرنسي (هوية القادة ، التعداد ، المسار ، المهام) . هذه المعلومات الاستخباراتية تكون قد وصلت قيادة اللواء الحادي عشر للمشاة DI 11 عن طريق المكتب الثاني يوم 23 مارس 1958 . معلومات تكميلية تكون قد وصلت خلال شهر أبريل من خلال فارين أو مخبرين .

هذه المزاعم تعني أن القيادة كانت مختربة في أعلى مستوى وهذا ممكن لأن المخابرات الفرنسية كانت لها عيون في كل مكان وهذا عملها . تفيد معلومة أخرى جاء بها إبراهيم لحريش³⁷ بأن سجناء فرنسيين يكونون قد اعترفوا بأن إشارات ضوئية وصلت من تونس تعلن لمراكز المراقبة قدوم الفيلق الرابع .

تطور المعارك يبين بأن المعلومات التي كانت بحوزة الفرنسيين لم تكن إلا جزئية بدليل أنهم أخفقوا في تقدير حجم الاختراق بحيث ادعوا أن عناصر جيش التحرير وصلت إلى 4000 جندي ، وأن تموز قام به الفدائيون . والخامس : الأدلة والأدلة : هدفها : تسريح مدني . وتسريح مدني . تسريح الخيال . الحقيقة الوحيدة في الموضوع أن الذين استشهدوا في معركة سوق أهراس الكبرى كانوا من مختلف مناطق الوطن .

لتعائن مكان المحاولة : النقطة الكيلومترية 73,500. بعد اشتباك قصير يتراجع سرين لخضر نحو مرتفعات بوحجار على أمل جلب القوات المعادية نحوه لتمكين بقية الكتائب من المرور بسلام.

الاثنين 28 أبريل 1958 ، السادسة صباحا ، مقر قيادة أركان العدو قطاع سوق أهراس .

يشرح النقيب ميشو ضابط الاستخبارات في قطاع سوق أهراس للعقيد دلكروس طبيعة الاختراق الناجح لـ 6 كيلومترات جنوب المكان الذي فشلت فيه محاولة فصيل قيادة الفيلق الرابع. في الحالتين تم حفر أربعة أنفاق متوازية تحت الأسلاك. لحد الساعة يجهل الفرنسيون مسار العبور ومن تم المكان الذي قد يختبئ فيه عناصر جيش التحرير رغم الوصول المبكر لمرافق من حركي المشروحة إلى عين المكان وعجزها عن تتبع الأثر. القادة الفرنسية تستنتج بوضوح على ضوء المعطيات المتوفرة بأن الأمر يتعلق بعملية عبور جماعية.

الاثنين 28 أبريل 1958 ، مقر قيادة العقيد بوشو خميسة.

يتابع العقيد بوشو قائد الفيلق التاسع للمظليين RCP 9 منذ فجر عمليات التمشيط التي تقوم بها الوحدات الفرعية في جبل الدكمة جنوب اصرير رفـ 07 الرابط بين سوق أهراس وسدراتة وفي حوض وادي العار وفي جبل علوب بحثا عن بقايا المجموعات الناجية بعد عمليات شهر أبريل. على الساعة التاسعة صباحا يستدعى العقيد لاجتماع طارئ في مقر قيادة القطاع لبحث تداعيات اختراق الليلة الفائتة. يستقل العقيد مروحيته، وعلى ضوء المعلومات المتوفرة لديه عبر اللاسلكي ومن خلال قراءة أولية للخرائط الميدانية يسمح بأن الاحتمال الأكبر للصحة هو وجود وحدات جيش التحرير في جبل عروس. يقرر العقيد التحليق فوق المكان قبل الوصول إلى سوق أهراس فسنما تحوم المروحية فوق جبل عروس تتلقى عبارات تارية أرضية من

معركة سوق أهراس : يوميات ملحمة

ليلة الأحد 27 إلى الإثنين 28 أبريل 1958 ، عين تاحميمين مع الفيلق الثالث بقيادة سرين لخضر.

تناهب عناصر الكتائب المجندة لاجتياز خط موريس. وصلت القوات إلى مواقع العبور بعد مسيرة ثلاث ليالي لقطع مسافة 22 كلم تفصل الخط عن الحدود التونسية عبر منحدرات جبل المعابد وحوض الوادي الكبير، وعسكرت خلال النهار في أعالي المشروحة لإخفاء تحركاتها.

وتبدأ الصعوبات غير المنتظرة، أولا تظهر طائرة استطلاع فرنسية في الأجواء مما يجبر الجنود على الانتشار والركون في وضعية تخف مما يتسبب في ضياع أربع ساعات، ثم تلاحظ حركة غير عادية للقوات الفرنسية في مركز حمام زايد أين كانت تجري عملية استدال للجنود وتضييع ساعتين. في تلك الأثناء يتمكن الفريق المكلف بحفر الأنفاق تحت الأسلاك من إنجاز مهمته بنجاح.

عند إعفاء إشارة الانطلاق يحدث في إحدى النقاط الثلاث للعبور ما لم يكن في الحسبان، بدقية أحد الجنود تلمس السلك ويحدث التكهرب وينعذر على فصيل القيادة مواصلة الطريق، فما كان على هذا الأخير سوى التراجع. لا بد من 20 دقيقة لخط سرعة نسبة لناعة 15 كم ساعة على متن مجنزرتين ومجموعة من المدرعات

لهبوط الاصطراخات - سمعت نيران من سنور غير البعيد من هنا. على إثر الحادثة يتأكد العقيد دونكروس من وجود النار في الجهة الشمالية الشرقية لحمل عروس ويسارح، في غطاء النار من كفة الوحدات الحاضرة لتتوجه إلى عن مكان بوسط المروحيات وتصوب مسطرة مساحتها 10 كم. لم يصل منتصف النهار عندما شب نيران من صربين بكل ضراوة، واستمرت المعركة حتى حلول الليل لينكبد فيها العدو خسائر كبيرة رغم تعرض موقع الجيش لتحرير نفسية كئيبة وتدحرج لطيران واستشهد حوالي مائة جندي. عند إحصاء الأسلحة التي كانت بحوزتهم تزداد مخاوف الفرنسيين، مدفع، سبع بنادق رشاشة، 94 بندقية، 10 مسدسات فردية.

الثلاثاء 29 أبريل 1958، مركز العمليات بسوق أهراس، الثامنة صباحا. خطورة الوضع حتمت تنقل العقيد كرابلي نائب الجنرال فانوكسيم الذي وصل ليلا إلى سوق أهراس ليشرف بنفسه على سير المعارك. أهمية الاختراق سترحت تجنيد الوحدات التالية: الفيلق التاسع للمظليين RCP 9^e، كتائب الثانية والثالثة للفيلق RIM 26^e للمشاة، والكتائب الأولى والثانية وبنية للفيلق RIM 152^e، والفيلق 16 و 31 للفياف الأجنبي و 3 بطاريات غير 155 وعناصر مجموعات النقل والإمداد وسربين من المروحيات. كل وحدات نمسفة كانت مجندة منذ 24 ساعة لإحكام تطويق جبل الكاف عكس سم تواصل كتيبتين من الفيلق الستين للمشاة تفتيش جبل لعروس. في تلك الأثناء وصلت إشارتان لمركز العمليات بسوق أهراس. الأولى تبلغ عن اندلاع احتراق خط موريس شمال محطة وادي الشوك: 6 حادق محفورة وحمل مكبريد على الأسلاك، والثانية تخبر عن اشتباك مع مجموعة من محمدين و 30 جندي في وادي الدكمة.

من هذه المعطيات الجديدة تجد قيادة العدو نفسها مهدولة وفي وضع حرج. لا بد من أن على بعد أربعة كسومترات فقط من مدينة سوق أهراس، في هذه المنطقة، كذا من حل سوى إعادة نشر قواته المتحينة

غربا وإرجاعها إلى الورا بحوالي 20 كم في الاتجاه الجنوبي الشرقي بنية الاعتراض وسد المنافذ. ويتقرر حصار المنطقة المحصورة بين هضبة أعالي مجردة شمالا وواد تيفاش غربا وخط موريس من الجنوب والشرق في نطاق مساحته الإجمالية 200 كم². ويتم الاستنجد بإمدادات من قطاعات فالمة والمشروحة وعين البيضاء.

الثلاثاء 29 أبريل 1958، منتصف النهار، جبل مواجن، الفيلق الرابع بقيادة لطرش يوسف.

لقد تم التسلل عبر خط موريس بنجاح تام، وبذلك يصبح الفيلق الرابع بكامله مصحوبا بكتائب الولايات الداخلية الثانية والثالثة داخل الثراب الوطني. فصيل القيادة يتعذر عليه العبور. يوسف لطرش يأخذ على عاتقه مسؤولية قيادة الفيلق. عملية العبور في حد ذاتها تعتبر صفقة للجيش الفرنسي لأنها أبطلت مفعول الحاجز ولأنها تمت عمليا عبر أكثر الأماكن تحصينا وتحت أنف أبراج المراقبة. في مواقع اختبائهم يشاهد المجاهدون توجه المروحيات نحو الشمال أين تتواجد بعض المجموعات التي تقدمت نحو الكاف لعكس.

تزداد ثقة يوسف لطرش بعناصره بالنظر إلى معنوياتهم العالية ولما يملكونه من تسليح نوعي يمكنهم من إلحاق الضرر بالقوة المعادية.

تعاكس كتيبتان على القمة 749 إحدى قمتي جبل مواجن والتي تعلو وادي الدكمة من الشمال ووادي الشوك من الجنوب، المكان يكسوه غطاء نباتي كثيف يسمح بالاختباء ونصب الكمائن على ارتفاع يساعد على رؤية تحرك قوات العدو عن بعد. ننصب مواقعنا بامر يوسف لطرش الكتيبة الثالثة بأخذ مواقعها فوق عرقوب الجمل في الجهة المقابلة لجبل مواجن لاعتراض القوة القادمة ولحماية ظهر الكتيبتين الأولى والثانية. نعطى التعليمات الضرورية في مثل هذه الحالات: الامتناع عن المواجهة إلا عند الضرورة القصوى، سرعة تغيير المواقع لضمان التفوق العددي، لا ننحاز بقوات العدو

من مفعول القنبلة الجوية والقصف المدفعي، الانتشار السريع والإفلات من محاصر وندار بأكثر كمية من السلاح، الانشطار إلى مجموعات صغيرة، أدى إلى أسر مهم كلف الثمن. في هذه النقطة الأخيرة لم يجد يوسف نصر و سالم جليانو وعثمان معنصر صعوبة في إقناع جنودهم لأن غالبيتهم كانوا من سكان الجزائر. نحو الشهادة في أرض المعركة داخل التراب الجزائري.

التلخيص 29 أبريل 1958، جبل مواجن، الثالثة زوالا، الكتبية الأولى
التابعة للمفيلق الرابع للقاعدة الشرقية.

بحر عند بيشو قائد الفيلق التاسع للمضليين RCP 9° مكان إنزال
كسب التي بقودها النقيب بومون في محجرة مكشوفة. من باب
الحاجة سرّب من طائرات T6 بقبيلة المحيط المباشر لنقطة الإنزال.
مع ذلك تمسك فتح أبواب جهنم على المضليين الذين وجدوا أنفسهم في
مستراحات ركن. عند الخامسة مساء تهاد المعركة ليكتشف العدو
الكنيسة المضليين قد أبعدت عن آخرها على بعد 6 كيلومترات من
سوق أهراس. خبر كالمصاعقة على الجنرال فانوكوسيم نفسه. يهرع
إلى سوق أهراس ليقود العمليات بنفسه. لقد برهن
محاصرهم رغم الحصار أنهم يقاتلون الند للند وبدون عقدة ويتمكنون من
دخول الخبة للجيش الفرنسي. هذه الحقيقة يؤكدها أحد العسكريين
الفرنسيين الذين أقامه الفرنسيون لنقل جرحاهم :

منه على ما ذكرنا في مسددي وفتح صحة من على عقد
نفسه على ما ذكرنا في مسددي وفتح صحة من على عقد
منه على ما ذكرنا في مسددي وفتح صحة من على عقد
منه على ما ذكرنا في مسددي وفتح صحة من على عقد

أصبحت غير كافية لمعالجة 86 مصاب تابعين للفيلق التاسع للمظليين، مما حتم تجنيد طائرة داكوتا لنقل المصابين نحو الجزائر العاصمة³⁹.

هذه الوضعية الخطيرة أربكت الجنرال فانكوسيم الذي يبادر إلى الزج
بكامل إمكاناته في المعركة ويتم تعديل الحصار على النحو التالي :

- تكليف الكتيبة الضاربة للفيلق RCP 19^e باحتلال مخرج وادي الدكمة على مشارف مدينة سوق أهراس بمحاذاة ميدان الطيران لحماية المدينة نفسها التي أصبحت من ضمن ميدان العمليات، وأي توغل لعناصر جيش التحرير فيها سيشكل كارثة حقيقية على الجيش الفرنسي.

- في الاحتياط، جاهز للتدخل الفيلق 14 للمظليين RCP 14 بقيادة العقيد أوليون انطلاقاً من الزعرورية تحسباً لأي طارئ.

- في الأسفل باتجاه الشرق وعلى طول خط موريس بوضع في حالة تأهب قصوى الفيلق الثالث للفيلق الأجنبي REI 3° بمساعدة دبابات وآليات حراسة الخط، بالإضافة إلى بطاريتين تابعتين لفيلق المدفعية 38° RA.

في الشمال الغربي ينتشر الفيلق 26 للمشاة الميكانيكية RIM 26^c على طول الطريق رقم 07 الرابط بين سوق أهراس وسدرانة وعلى يمينه باتجاه الغرب كتيبة من فيلق المشاة الستين RI 60^c.

- أما المفاصل فتسند حراستها لفرق الحركي من سدراتة والمشروحة والمجموعة المتنحركة للحماية الريفية من سوق أهراس.

والمجموعة المتحركة للحماية الريفية من سون الترس
هذا الحشد لم يكن لحرب ولم تسمه بـ"است" عام الفيلق الأول
للمظليين REP 1 بقيادة العقيد جان بيار. لم يعد الأمر يتعلق بمعركة عادية
لأنها حرب حقيقية تتابعها على مدار الساعة قيادة الأركان العامة بالحرائر
العاصمة مباشرة.

العاصمة مباشرة. في الميدان، يستعد لطرش يوسف ورفاقه لاستقبال المضليين من كرسيه. تحط على جبل مواجن 18 مروحية بأكثر من إنزال بعد قصف مدفعي

و حوى كسف ومركز. هذه التعزيزات لا تهرب المجاهدين البواسل رغم قدوم
كثبات زولي للميلق اذ اول لمضنيين REP والي بدأت تتساق الصفح
جديدة لحمل المواجهن. اتضح سيناريو المعركة : 26 كتيبة من مختلف
الفرات ضد كستين لجيش التحرير الوطني في مساحة لا تزيد عن 16 كلم²
وتحت قصف حوي شاركت فيه كل أنواع الطائرات المتوفرة، أسراب T6،
Corsair وناشرات سفينة Mistral والمضليات سفينة B26. هذه القاذبات
جوي مع حدودها 120 وحدة لم يسلم من الإصابات.

٣١ - ١٨ مفقودا، بينما استشهد 30 مجاهدا فقط ونجحت كتائب
السيخ في الثانية والثالثة في الابتعاد عن المنطقة الخطرة.

الأربعاء، 30 أبريل 1958، الواحدة صباحاً، جبل مواجن.

[illegible]

بأمر العقيد بتجميع كل الشاحنات والعربات التي قدر عددها بـ 150 آلة
لتنشغيل الاضواء باتجاه جبل المواجن. الفكرة استهوت الجنرال فانه كسم
الذي يبادر إلى طلب كاشفات اضواء ضخمة استقدمت على جناح السرعة
من عنابة لإنارة حوض وادي الدكمة. وتبدأ عملية قنبلة مواقع جيش التحرير
باستخدام مدافع دخلت الخدمة حديثا في الجيش الفرنسي ذات عيار 60 مم
خاصيتها عدم السماح بمعرفة مكان تواجدها وصعوبة الوقاية منها لشدة قوتها
التدميرية. دوي المدافع لم يهدأ فطول الليل إلى غاية فجر اليوم الموالي.

الأربعاء 30 أفريل 1958، الثامنة صباحا، قيادة العمليات في جبل
المواجهين.

الرعب والخوف من المواجهة يدعوان قيادة العدو إلى تعيين الخرائط الميدانية على ضوء المعطيات الملاحظة في عين المكان وطلب تدخل الطيران، كما يتم التأكد من سلامة الطويق المضروب على المنطقة المحصورة بين خط موريس شرقا وواد مجردة في الشمال الغربي وحوض واد الدكمة ووادي الشوك في الجنوب. أصبحت كامل القوة الفرنسية ضمن عدم حصة. حرم من حصة. مع الحيلولة كسبه إلى وضع فلتقن آخرين من مظليي قطاع تبسة في قائمة الاحتياط، كما سبب حصة. الثاني للمظليين REP 2° من سكيكدة وآخر من طائفة لانسج. المعنية بمعركة سوق أهراس 38 كتية.

بمعينة بمعرفة سوق أهراس
يزداد لهيب المعركة ويتوسع نطاق العمليات ليشمل حسين
هنا جبل مواجن وعرقوب الجبل بدءاً من رأس فراونه على صوب
جبل
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

٣١ أبريل 1958، التاسعة صباحا، قمة جبل الناضور الكتيبة الأولى للولاية الثانية.

سحب مجموعة من المجاهدين في كسر الحصار المضروب في جبل عروس قبل عزمين والالتحاق بمواقعها بجبل الناضور والمكوث بمنجم الرصاص لانتظار بقية عناصرها. فوج قيادة الفيلق الرابع مازال في الجانب الآخر من حصن موريس على أمل القيام بمحاولة اختراق جديدة. المجموعة الناجية كانت سبب مواصلة الطريق نحو الفجوج قرب فالمة.

الخميس 01 ماي 1958، التاسعة صباحا، مقر القيادة الميدانية للعقيد بيتر سوق أهراس.

وصل إلى مقر القيادة الميدانية معلومة مفادها أن أحد الرعاة الذي تم استيفاءه وحشية من طرف الحركة يكون قد اعترف بمشاهدته لمجموعة من حربي ٣١ محدد في اليوم السابق تتجه نحو جبل الناضور مكان المشاهدة بعد حوالي 20 كيلومتر شمال سوق أهراس. هذا الخبر على أهميته شكل صدمة جديدة لبعثيات القيادة الفرنسية. فالمسألة لم تنته بعد والتحكم في جميع مساحات من ضروب الخيال.

الخميس 01 ماي، التاسعة صباحا، مقر قيادة الجنرال فانوكسيم سوق أهراس.

عند هذا الوقت كرسى Craplet النائب المكلف بتنسيق العمليات بأن جميع تدابير مع خطة التحمل القصوى. القيام بعمليتين منفصلتين على جميع الجبهات ٣١ في وقت واحد بعد أمرا مرهقا وخطيرا. بعد توزيع المهام على الوحدات حصل على مقر القيادة من إحدى دوريات حراسة خط معسكرات جديدة في جهة وقعت على الساعة 5 و45 دقيقة، العدد المخصص للولاية الثانية. في كتيبة الولاية الثانية كانت حاضرة في جميع الجبهات وخصوصا في الجبهة الشمالية حيث كانت تسمى من قبلها في الجبهة الشمالية.

تبقى له من احتياط الفيلق الثاني والثامن عشر للمظليين وإدماج الفيلق 153 للمشاة وتحويل الفيلق التاسع للمظليين RCP 9^e الذي فقد ثلث عناصره. كل المؤشرات توحي بأن المجاهدين قد انقسموا إلى مجموعتين : الأولى تتجه نحو الشمال الغربي قاصدة جبل عروس والثانية نحو الكاف لعكس.

الخميس 01 ماي، العاشرة صباحا، جبل مواجن.

اشتباكات متفرقة لكنها متواصلة بين القوتين. يتدخل الطيران مرة أخرى ويستأنف القصف المدفعي وتدوم المعركة إلى غاية الليل. وحدات جيش التحرير كانت قد انشطرت إلى عدة أفواج صغيرة سريعة الحركة توغلت بين صفوف القوة المعادية. خوفا من الإصابات يركن الجيش الفرنسي إلى وضعية الانتظار ولا يجازف في الهجوم. رغم عدم تكافؤ الوسائل يقاتل المجاهدون بكل بسالة الند للند ضد قوات النخبة في الجيش الفرنسي المستفيد من تغطية جوية ومدفعية هامة وسرعة تنقل بواسطة المروحيات وكثافة الاتصالات البينية. الحصيلة استشهد 86 مجاهدا و 40 قتيلا وجريحا من بينهم أربعة ضباط من الجانب الفرنسي. هذا اليوم شهد استخدام قابل النابالم المحرمة دوليا من طرف الطيران الفرنسي.

الخميس 01 ماي، منتصف النهار، حوض وادي الملاح مع كئائب الولاية الثانية.

رغم الإصابات ومساك النار، لم يترك الجانب الثاني الولاية الثانية من حربي لفجوج نحو قرية واد الشحم. أما كتيبة الولاية الثانية التي نصبت المدافع وهو بن مصابيح مصطفى فإنها تواصل ابتعادها عن دائرة الخطر بمساعدة المواطنين المجندين في مراكز جيش التحرير.

الخميس 01 ماي 1958، الحادية عشرة مساء، مركز قيادة عمليات سوق أهراس.

حول الجنرال فانوكسيم والجنرال بالميتجير، يتسبب في الفيلق والمصالح كرابلي، بوشو، حان بيار، دار موزي، تيون، سارازي.

معركة سوق أهراس : يوميات المعركة

في عين المكان. تحل الساعة الخامسة مساءً ويتقن تعقبه المستمرة من
الضاحية في الساعة السادسة مساءً. في الساعة السابعة مساءً
تجبرن الكثيفة للمجاهدين يقتل المتمردين ويستألف القصف الجوي من
جديد مع حملات مغرب دون حدود : لأن المجاهدين قد عثروا على
سائمين وكان ليليل يحبه بضائره على حمل تيفش، وفي الحصة نكسة
جديدة لمضطربين.

في نفس اليوم وفي مكان آخر يكون نبوسف نظري موعده مع شهادة
نتيجة القصف العنيف الذي تعرضت له موقع المجاهدين ونقصه مع
مضني القبلق التاسع PCP 9 وثمان عشر PCP 18. نفس اليوم شبه
استخدام الدبابات على نطاق واسع فوق حمل داورس من طرف القوات
المقتلة B26 (مجموعة 191Cazlogne). شبهة وردة سفوف صخرة
للمحامية الفرنسية.

الست 3 ماي 1958.

تشهيد القصف الضاحية في أكثر من موقع. صرورة الممرات فرصت على
قيادة العدو التي تكون على سلاح نظرية في هذا اليوم مستخدمة 11 مقعدة
B26 و 8 من نوع P47 و 29 طائرة مدقة 191 و 16 طائرة 16 و طائرة من
نوع بروسار أي بمجموع 73 طائرة حربية فضفت مبرية على الدبابات فديعة من
لوزن لتقبل بها فيها القليل الحارقة وفقدت دبابات المجاهدين. حدثت على
قذائف المدفعية الجديدة التي لم تهدأ حول سبار.

الأحد 4 ماي 1958.

نضرة ثاني من ناحية الشرقية لحد موريس. وسلاح سبار
الشرقية في دمار فوج من فوج سبار. فوج سبار في فوج سبار
سوق أهراس والشرقية في دمار. فوج سبار في فوج سبار.

في الساعة السادسة مساءً. في الساعة السابعة مساءً. في الساعة الثامنة مساءً.
في الساعة التاسعة مساءً. في الساعة العاشرة مساءً. في الساعة الحادية عشرة مساءً.
في الساعة الثانية عشرة مساءً. في الساعة الواحدة صباحاً. في الساعة الثانية صباحاً.

مرف نحرين فنوكسبه بالحرقة لتكتيكية لوحات جيش التحرير
في الساعة السادسة مساءً. في الساعة السابعة مساءً. في الساعة الثامنة مساءً.
في الساعة التاسعة مساءً. في الساعة العاشرة مساءً. في الساعة الحادية عشرة مساءً.
في الساعة الثانية عشرة مساءً. في الساعة الواحدة صباحاً. في الساعة الثانية صباحاً.

في الساعة السادسة مساءً. في الساعة السابعة مساءً. في الساعة الثامنة مساءً.
في الساعة التاسعة مساءً. في الساعة العاشرة مساءً. في الساعة الحادية عشرة مساءً.
في الساعة الثانية عشرة مساءً. في الساعة الواحدة صباحاً. في الساعة الثانية صباحاً.

تضيق حمل داورس وحمل الداور بحثا على القصف الضاحية من

في الساعة السادسة مساءً. في الساعة السابعة مساءً. في الساعة الثامنة مساءً.
في الساعة التاسعة مساءً. في الساعة العاشرة مساءً. في الساعة الحادية عشرة مساءً.
في الساعة الثانية عشرة مساءً. في الساعة الواحدة صباحاً. في الساعة الثانية صباحاً.

في الساعة السادسة مساءً. في الساعة السابعة مساءً. في الساعة الثامنة مساءً.
في الساعة التاسعة مساءً. في الساعة العاشرة مساءً. في الساعة الحادية عشرة مساءً.
في الساعة الثانية عشرة مساءً. في الساعة الواحدة صباحاً. في الساعة الثانية صباحاً.

في الساعة السادسة مساءً. في الساعة السابعة مساءً. في الساعة الثامنة مساءً.
في الساعة التاسعة مساءً. في الساعة العاشرة مساءً. في الساعة الحادية عشرة مساءً.
في الساعة الثانية عشرة مساءً. في الساعة الواحدة صباحاً. في الساعة الثانية صباحاً.

في الساعة السادسة مساءً. في الساعة السابعة مساءً. في الساعة الثامنة مساءً.
في الساعة التاسعة مساءً. في الساعة العاشرة مساءً. في الساعة الحادية عشرة مساءً.
في الساعة الثانية عشرة مساءً. في الساعة الواحدة صباحاً. في الساعة الثانية صباحاً.

هذه المرة، تمسك عليها ودمروا غالبية عناصرها قبل الانسحاب إلى قواعدهم.

ماي 1958، القاعدة الشرقية بقية الأحداث.

هذه المرة، شهر المواجهة الشاملة على أكثر من صعيد.

5 ماي 1958، اشتباك عنيف بين جيش التحرير والمظليين في جبل تاسكوت من الإفلات من الحصار.

هذه المرة، مع أربعين من جنوده يلتحق بمواقعه محافظا على الوجود.

9 من 1958، حلبة الحرب، يوم في سائر هذا الشهر، حكمه.

11 من 1958، سندات مع كتيبة الولاية الثالثة التي تواصل طريقها نحو

13 ماي، مشاهير في فرنسا، الحزب، العاصمة، العودة دعوى.

20 من، وحدات، عدة، الشرقية، تقصف مراكز عين زانة.

28 من 1958، تمكن مجموعة من 40 مجاهدا تابعة لكتائب الولاية

من، مع، حبل، كتيبة، قيادة، أحمد رقيق، يلاحقها الفيلق

من، مع، حبل، كتيبة، قيادة، أحمد رقيق، يلاحقها الفيلق

هذه المرة، تمكن مجموعة من مصراع من محاربة.

مصرع جان بيار يعد صفقة كبيرة لقوات النخبة الفرنسية على يد المجاهدين
البواسل الذين يؤكدون لخصومهم بأنهم رغم عدم تكافؤ الإمكانيات قادرون
على الرد على كل ضربة بأخرى أقوى منها. الجنرال ديفول ينتقل شخصيا
إلى الجزائر العاصمة للإشراف على مراسيم تشييع جثمان جان بيار أمام أعين
الجنرال ماسو وكافة القيادة العسكرية العليا التي أصبحت المحرك الفعلي
لدواليب الحكم في فرنسا وفي الجزائر معا.

حصيلة معركة سوق أهراس

تنتهي معركة سوق أهراس ولم تنته معها معركة الحدود بعد. فقدان
الفيلق الرابع كان خسارة كبيرة للقاعدة الشرقية، لكن الثمن الذي
دفعه الجيش الفرنسي كان غاليا. خلال المعارك استشهد حوالي 650
مجاهدا. المصادر الفرنسية تحدثت عن أعداد أكثر من هذه بكثير.
من عادة الجيش الفرنسي تضخيم الحصيلات. أما الخسائر من الجانب
الفرنسي وبناء على المصادر الفرنسية نفسها فإنه في الفترة الممتدة بين
01 جويلية و 31 من 1958، تم، مع، حبل، كتيبة، قيادة، أحمد رقيق، يلاحقها الفيلق

سار يعقبة المستعمرة المغربية. غالبية جنود الفيلق الرابع وكتائب الولايات
منسحبين وراء الخنادق المدفعية. إذا نظرنا إلى المعارك الحقيقية
مجدبة بين ينفذ في رحل وحيد نوحه ولعبة كانت ترفق الشهب
تصرخ بومف. ومصلبون لم يكونوا سوى نمورا من ورق وانتصاراتهم
سرعة كانت لا مجد. لا نختتم هذه الحصيلة دون الإشارة إلى عشرات
آيات سي أصيبت وتضاربت حتى أسقطت إما محطمة أو معطوبة وكذلك
مكتبة مرمية حتى نمت على العمليات والتي فاقت كل التقديرات. حساب
نقد معركة لا يتم بحصاء عدد القتلى فقط وإنما بقياس قوة الضرر المباشر
وخاصة غير مباشر.

الفصل الثالث

تداعيات معركة سوق أهراس

فرنسا تحت حكم العسكر

إذا كان من حق الجميع اعتبار « معركة سوق أهراس » واحدة من المعارك في تاريخ ثورتنا المجيدة، فمن الواجب الأخلاقي أن نعكس انعكاساتها المباشر وغير المباشرة على سيرورة الأحداث على مدار سنة 1958 وحتى ما بعدها.

من المؤكد أن الحلقة الأولى في مسلسل الصراع على السلطة في فرنسا بدأ فعلا يوم 11 جانفي 1958 على إثر معركة جبل الواسطة وما تبعها من ردة فعل. الهزيمة اعتبرت صفة لا تغتفر. صالان يطالب بحق المتدعة. الحكومة الفرنسية توافق لأنها بكل بساطة لم تعد قادرة على رفض أي مطلب لجيش منذ أن تنازلت له عن كل صلاحياتها يوم 7 جانفي 1957 حين فوض الوزير المقيم روبر لاكوست للعسكر كافة سلطات حفظ الأمن وإحكام الاستثنائية بموجب مرسوم 17 مارس 1956 لترتسم تدريجيا معالم سلطة عسكرية فعلية تزداد طموحاتها الانقلابية يوما بعد يوم.

في يوم 18 جانفي 1958 تتمكن البحرية الفرنسية من حجب سفينة التشيكوسلوفاكية سلوفينيتشا وعلى متنها 48 طنا من الأسلحة ودرجتها الموجهة لمعسكرات التدريب التابعة لجيش التحرير بالمغرب. في نفس السياق تجتمع لدى الفرنسيين معلومات استخباراتية تفيد بوصول كمية كبيرة من الأسلحة للقاعدة الشرقية.

يوم 8 فيفري يغامر الطيران الفرنسي على ضرب مدفع صواريخ فرنسيين في سياسة التصعيد والهروب إلى الأمام وتجدد على إثره حركات التمرد.

سبها في ورطة دولية كبيرة أدت في نهاية المطاف إلى إسقاطها. وتنقلب
موارين القوى لصالح العسكر على إيقاع حرب الحدود.

يوم 12 أيار في باريس - تتألف من المظاهرات في العاصمة للمطالبة
بحكومة ديمقراطية وعلمانية. صالان الذي صرح « بأن الجيش
فرنسي لا يقبل سوى الاستسلام الكامل للمستعمرين » مؤلف جزء
من بيان من قبل مجلس الوزراء في 12 أيار 1958.

منذ شهر واحد البرلمان نفسه عاجزا عن الاتفاق على تشكيل حكومة.
يوم 10 ماي 1958 وعلى إيقاع أخبار معركة سوق أهراس التي غطتها الصحافة
فرنسية، يطلب الرئيس روني كوتي الذي تجاوزته الأحداث من بيار
فلملين تشكيل حكومة جديدة. هذه الشخصية السياسية الفرنسية الميالة
إلى فتح الحوار مع جبهة التحرير لا تخدم تصورات العسكر ولا مخططات
اتباع ديغول الخفية لأن الحوار يعني التهذئة والتهذئة تعني الانفراج الذي
يضع حدا للأزمة السياسية الخائفة وهذا ما يبطل مسببات عودة ديغول.
صالح جرح نفسه وعرض نفسه مستقفا رسميا في فرنسا. رؤس
الحكومتين العام يفقد السيطرة على وضع لا يتحكم فيه أصلا.

يوم 14 ماي 1958 تعلن جبهة التحرير إعدام الجنود الثلاثة وتكون بإيعاز
من محابرات ويتأخير من ضباط المظليين لجان الدفاع عن الجزائر الفرنسية
سحب الأقدام السود إلى التظاهر يوم 13 ماي 1958، اليوم المقرر لتنصيب
الحكومة الجديدة في باريس للمطالبة بتغيير النظام السياسي الفرنسي ذاته.
سكان المظاهرات من احتلال مقر الولاية العامة بالجزائر العاصمة بتواطؤ
معظم من قوات 3^ة RCP بقيادة العقيد ترانكييه تعلن باريس عن إرادتها
في سحب من ساحة وتنادر إلى ضرب حصار ضد الجزائر، يرد الجنرال
موريس دو لا مورو - قائد القوات الخاصة - على سكان الجزائر بالتحذير
من أن فرنسا لن تقبل أبدا العودة إلى العبودية. وقد كشف أن
جميع هذه المظاهرات هي مخططة بعناية من قبل بعض كبار
الجنرالين في الجيش.

لا يمضي يومان حتى يعلن ديغول يوم 15 ماي « بأنه أمام ما وصفها
بالمحن المتصاعدة من جديد مستعد لتحمل سلطات الجمهورية » ليظهر
في صورة المنقذ. في تلك الأثناء ازداد الحديث عن نية المظليين في السور
في باريس لفرض حكم جديد. يوم 19 ماي يعلن ديغول بأنه جاهز لخدمة
فرنسا. في 27 ماي ينتصر الخط الانقلابي ويستقبل رئيس الحكومة ولم
يحد البرلمان من حل سوى تنويع مرشح الجيش الجنرال ديغول رئيسا يوم
1 جوان وتدفع الجمهورية الرابعة.

بين الرابع والسابع جوان يقوم الجنرال العائد للسلطة بزيارة قذته إلى الجزائر
ومستغانم ووهران وقسنطينة ثم عناية في محاولة لإجهاض ثورة التحرير من
خلال التسويق لفكرة التغيير والأخوة المستحيلة. يوم 28 سبتمبر 1958
يجري استفتاء على دستور الجمهورية الخامسة ليعطي لنفسه الصلاحيات
الأوسع لإدارة الصراع مع جبهة التحرير الوطني، وفي 21 ديسمبر 1958
ينتخب الجنرال ديغول رئيسا للجمهورية وتبدأ واحدة من أشد المراحل
شراسة ضد الثورة الجزائرية.

وهكذا فإن أبسط معاينة لشريط الأحداث على المستويين العسكري
والسياسي يقود إلى نتيجة واحدة : - الأساسي الأول لعام 1958 كان لحرب
الحدود ورهائنها الأكبر السيطرة على منطقة سوق أهراس مفتاح لعدة
الشرقية الرثة التي يتنافس منها جيش التحرير الوطني، أما الأساسي الثاني
فكان دعم الحكومة في الجزائر من قبل فرنسا. في 14 ماي 1958
استعمارية جاء أحلها على يد الثوار الذين استولوا على
الجمهورية الرابعة وحفروا قبر فرنسا الاستبصالية.

وفقا لكل المعايير لم تعد الأوضاع بعد معركة سوق أهراس كحدث بني
سبقتها بأيام. الذين عتدوا الطريق لندوة الجمهورية الخامسة هم أنفسهم
لذين واجهوا مباشرة من مواقعهم الثابتة في الجزائر وحدات جيش
التحرير الوطني.

فكان خوف كل نظام من توسع نطاق الحرب إلى أراضيه يدفع باتجاه فرمنة حيوية وحدات جيش التحرير المرابطة لدى الأشقاء. أثناء النقاشات يندد بوصوف بسياسة الإدماج التي أعلن عنها ديغول ويطالب من القادة المغاربة التأكيد الواضح والصريح لمطلب الاستقلال. عبد الرحيم بوعبيد يرد : « في السياسة يجب دائما ترك هامش لتقدير الأشياء، ليس من الضروري أن نكون واضحين ولا دقيقين (...) » ثم بعد الإعلان عن المبادئ، يجب اختيار الوقت المناسب (...) مجيء ديغول يعد حدثا عالميا. قبل ديغول كان موقف فرنسا ضعيفا على الصعيد الدولي، الأوضاع تغيرت الآن ». هذا التحليل على الرغم من واقعيته يشير حفيظة وفد جبهة التحرير الوطني ويرد عباس فرحات بصورة قطعية لسد الطريق أمام أية مساومات : « يجب أن ينطلق كل تحليل من موقف الشعب المعني بالموضوع. في الجزائر توجد حرب وإذا تهربنا من هذه الحقيقة سنصل إلى نتائج مريبة. بالنسبة لنا كجزائريين موقف ديغول يعني الحرب (...) كلمة إدماج تعني الحرب في ظل هذه الظروف خاصة مع جميع الجمعيات المسلحة كان على قيادة الثورة أن تجد الإجابات السريعة على التحديات المطروحة وسرور أمامها خيارات لن تمر جميعها بسلام.

1. إشكالية قيادة الحرب

مؤرخ جزائري من ماي 1958 : 12-1-1958
محمد بومدين : « هذه أحداث من كبرى من حيثها في تاريخ
التحرير. المتورطون في ما سمي به مؤامرة محمد بومدين
الكاف : أو مؤامرة العقدة » هم بالضبط أبرز قادة القاعدة الشرقية وحدات
الولاية الأولى في الحدود. كيف وصلت الأمور إلى هذا الحد ؟ هل محدثة
علاقة بمعركة سوق أهراس ؟

بعد نصف قرن لم يتجرأ أحد كشف الجهة لوفقة وراء قرار عبور هذه
كسرة بحجم الفيلق الرابع وإرساله إلى الإيادة المؤكدة بحكمه شخصي صرح
في الإمكانات بالمقارنة مع العدو. هل كنت نمذرة ر...

ثورة التحرير بعد معركة سوق أهراس

بعد التسارع الجنوني للأحداث على كافة المستويات لم تستفد قيادة
ثورة التحرير من هذه الهدوء ولو لأيام قصد تقييم الأوضاع بقدر كاف من الموضوعية
باعتبارها كانت تتسارع وتتغير بسرعة كبيرة. تنهار الجمهورية الرابعة وسيؤول ديغول السلطة
في فرنسا. الوضع الجديد يؤدي إلى تغيير معطيات الصراع رأسا
على عكس ذلك. دور انتظار يناور ديغول لعزل جبهة التحرير الوطني عن محيطها
السياسي. في 14 جوان على إجلاء المراكز الفرنسية في غرب المملكة
معدية وحسب وفي 17 جوان يوقع على اتفاقية مماثلة مع تونس. هذه
الحركات تدور مع تزايد الضغط على الثورة الجزائرية لإجبارها على التعامل
مع حكومة فرنسية وفقا للصيغ الديغولية تحت مسميات عدة أولها سلم
السلام، ثم مشروع قسنطينة والتي لم تكن تعني سوى الاستلام وقبول
الحدود الحالية والإدماج والتفكير لفكرة الاستقلال.

بعد هذه المعركة سوق أهراس من تجمع شعبة عسكرية منبهة
في 14 جوان 1958. من جهة التحرير التونسي بحضر بوصوف
وغيره من القادة. وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958.
وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958.
وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958.
وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958.
وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958. وفي 14 جوان 1958.

بقادة بقعدة شرقية (بوقار، عوسرية، لعموري، بعثري) أم لقيادة
سورة (كريم، مقدس، ومحمدي، السعيد، باعتبارهم المسؤولين لأولين عن
حرب في منطقة الحدود)؟ هل كان قرار زج قوة بهذا الحجم بعد معارك
فيثري 1958 قرارا محسوب العواقب فرضته ظروف الحرب أم كان مغامرة
ناجحة عن سوء تقدير موازين القوى؟ رغم مشروعية هذه التساؤلات يعتبر
صريح الموضوع بهذه الصيغة تحيد بحقائق التاريخية. بكل بساطة العودة
إلى بداية عام 1958 تكسف ما وقع غير قسرة لتجاوز.

سند كراتية في حضم معركة حدود يتم تشكيل قيادة العمليات الحربية
COMI - أمر من كريم بالقسم في مدينة منهر أبريل 1958. هذه القيادة ضمت
في شرق عقيد محمد سعيد رئيس، ومفتين لولاية الثالثة، والعقيد
عمر بن عودة ممند لولاية الثانية، وعقيد محمد نعموري ممثلا لولاية
ثالثة، وعقيد عمر سوقر ممند للقاعدة الشرقية. بهذه الصفة الرسمية
يمكن اعتبار هؤلاء القادة المسؤولين المباشرين على معركة سوق أهراس،
أمر من نفس قرار عبور فتولاه محمد عواشيرة القائد الجديد للقاعدة الشرقية
وعند محمد بن سالم المسؤول العسكري في ذات القاعدة ومحمد لخضر
سريبن صفة قائد فريق أربع.

مع معركة صفّ هراس الكبرى تبين الحقائق التالية :

• محر قيادة عمليات الحربية في الشرق على التقييم الموضوعي
للأحداث و منعها لتعريفات العسكرية، ناهيك عن ترويض العوائق الذاتية
من رتبه الأحداث و لاجئها الأصلية وحل إشكالية الولاءات الشخصية.
• تشكيل كوت هود بقيادة نفسها تعبيرا لموازين القوى داخل لجنة
السلام و منعها. إذ لم تحل من تدابير أعضائها لأسباب متقدمة.

منه من مودة نكاحي حاتم مع محمد بن سعيد قن - نكاحه - نكاح
نكاح محمد بن سعيد قن من مودة منه قن

وكانت هذه هي الحالة في خلاف مع محمود الشريف سلفه في
مردود لاله زار. وبنى على هذه في حجة مسند والسفيد الثانية
١٠٦٧

- وكانت علاقة بوقلاز شخصيا فاترة مع بن عودة ومن ورائه عبد الله بن طوبال العضو الجديد كذلك في لجنة التنسيق⁴⁰.

• إن المشرفين على الحرب لم يستوعبوا حجم وخطورة الانتشار العسكري الفرنسي على طول الحدود، كان كل ما بهمهم هو اختراق خط موريس ثم التمتع غربه لملا الفراغ لتأمين قوافل العبور. في سنة 1958 لم يكن خط موريس إلا الجزء الأبسط من ترسانة العدو. الصعوبة كانت تكمن في التعامل مع تشكيلة الاعتراض (مدفعية، طيران، مظليون، نظام الحصار) في ظروف غير مواتية (تفوق عددي صارخ، إمكانيات غير متوازنة، غياب نقاط الارتكاز...) هذا النقص كان طبيعيا في ذلك الوقت لأن لا قيادة الثورة ولا قيادة القاعدة الشرقية كانتا تملكان أجهزة وهياكل رصد مجمل مخططات العدو ولا الأسلحة التي كان بإمكانها سحق القوات المجندة مثل الصواريخ والمدافع المضادة للدبابات والمروحيات خاصة، حتى القنابل اليدوية الهجومية منها أو الدفاعية كانت معدومة. لكن رغم ذلك تمكن الثوار من إلحاق الضرر الكبير بالقوات الفرنسية رغم امتلاكها لسلاحين حاسمين : المروحيات والاتصالات.

هذا الوضع العصيب لم يُثنِ من عزيمة ثوار القاعدة الشرقية في تجاوز معضلة خط موريس، حيث سجلت من تاريخ 19 ماي إلى 18 ديسمبر 1958 تسع عشرة عملية في الاتجاهين في كل من أسماء الأبيض والدريعة والكويف وسويكس ولعوينات ونقريين وبوشقوف وسويكس 58/07/09 وتبسة والعصفور والكويف 58/08/20 وبوشقوف 58/08/24، 58/08/25 وتبسة 58/08/26 والسبت وتبسة 58/09/20 ووادي السداد ومداوروس وسوق "حراس" ونقري والحصيلة كانت استشهاد 243 مقاتلا من جيش التحرير".

(40) محمد عباس. في كواليس التاريخ، مكتة بوقلار وجموري، دمشق، العدد 2511، ص 4.

20 حوافض، 2009.

• الزج بقوات كبيرة عند اختراق خط موريس أصبح
المهادية والعرض المناحة والمبادرات الممكنة أم لا.

هل تم استخلاص الدروس من حرب الحدود والتوقف على تحقيق
عسكرية الميدانية بعد معركة سوق أهراس ؟

هل حل قيادة العمليات العسكرية حاء بناء على تقييم موضوعي لواقع
موازن القوى العسكرية على الحدود أم حاء في إطار ترتيبات تقاسم نفوذ
داخل الحكومة المؤقتة خاصة بين العسكريين فيها ؟

في 13 أكتوبر 1958 يجمع العقيد أحمد نواورة بركان ولاية بتجريب
(تونس) ويطلعهم على قرارات وزير لقوات المسلحة دون أن ينحس
لها معترفا بصعوبة تنفيذها، ويتحول الاجتماع إلى مناسبة لتسديد كربة
للقاسم ومحمدي السعيد والتعاطف نشط مع محمد معموري وعمارة
بوقلاز. العقيد أحمد نواورة أخطر رفقه بالاستعدادات التي باشرها لاستفاد
محمد معموري من القاهرة.

في 21 أكتوبر 1958 يجمع قائد القاعدة الشرقية بعض مساعديه ليص
مهم تفويضا لمرام اتفاق مع الولاية الأولى على تأسيس لولاية :

- 1 - الاحتفاظ بالمراكز الحدودية الداعة للقاعدة والولاية الأولى.
- 2 - تحديد المسؤولية بشأن خط موزيس الذي أصبح حائرا حديا لحدود
مداد حبش التحرير بالداخل.

- 3 - توحيد فصائل الإمضاء والتموين ووضعها تحت شرف القاعدة الشرقية
والولاية الأولى.

- 4 - معرفة أسباب إنشاء قيادة عمليات تحررية ثم حلها ودمج ثلاثة من
أعضائها وعودة العقيد محمدي السعيد دونهم وترقيته.

- 5 - المحافظة بعودة الأعضاء الثلاثة ومحاسنتهم
هذا اقتضى الأمر.

صحت سجلت انقراض

من بعد السنة وفوق 73 حادثة حدودية مبرتها الامتداعات
لثبات التونسي لضرب لقوامه لحنفية للقاعدة الشرقية،
على حكمة توقع اتفاقية فرنسية تونسية لنقل
العلاقات

في 1958 يتم استدعاء قادة الـ (COM) إلى القاهرة من طرف لجنة
للمقيد لتوجيه تهمة سوء تسير العمليات العسكرية لأعضائها،
رر محل ذكوره ومعاقبة عمارة بوقلاز ومحمد المعموري بتنزيل
لعقيد إلى الحبس وبقي الأول إلى بغداد والثاني إلى حدة، بينما
أقامة الحرية مدة شهر بالقاهرة وعمار بن عودة
بمسروت. طبعة العقوبات فهدت على أنها
لقد القاعدة الشرقية وقائد الولاية الأولى، خاصة عندما تم
محمدي السعيد قائد الأركان الشرق لحيش التحرير فيما بعد.
ت حضرت لحدث التصادم بين الحكومة المؤقتة
شرقية والولاية الأولى.

تسليم محمد معموري وحل القاعدة الشرقية

سوت لمسلحة ورث الرئيس مباشرة بعد
قرارا تعيين العقيد محمدي
مقابل تعيين العقيد بومدين قائدا

محمدي السعيد بالعقيد أحمد

كذلك قد أرسله أحد قادة الحدود إلى لجنة التنفيذ يشير فيه إلى اتصالات سرية بين عدن وعلي الحركاتي هدفها الإطاحة بهذه اللجنة وفرض قيادة جديدة بقيادة عبد رمضان⁴² الأمر الذي أدى إلى محاكمته من طرف زملائه في قيادة الثورة قبل تصفيته في الظروف التي يعرفها الجميع.

٦ - معرفة أسباب التمييز بين المجاهدين خاصة والجزائريين عامة (النزعة الحنوية).

٨ - متدلية بعقد اجتماع مع الحكومة المؤقتة بحضور وزير القوات المسلحة.

هذه مقترحات تبين سوء العلاقة بين قادة الولاية الأولى والقاعد الشرقية من جهة والعسكريين في قيادة الثورة من جهة أخرى (كريم، بوصوف، بن صول، محمود شريف).

من عوامل التأزم

سوء تقرير موقف عسكري ميداني في مناطق الحدود في ظل وجود حشد موريس وصعوبة انتشار العسكري الفرنسي ومن وراءه الاعتراض على وحدات جيش التحرير المنتسبة عبر الحاجز، الحلول المتاحة في ذلك الوقت في منطقة الحدود كانت لا تخرج على الاحتمالات التالية :

الخيار الأول : هجوم ناعم واقتحام خط موريس بالقوة بهدف الدخول على تحرير نفوذ. على ضوء تجربة حرب الحدود ومعركة سوق أهراس وموازين نفوذ هذا الخيار كان مبنوياً على تدمير كامل وحدات جيش التحرير دون شك.

الخيار الثاني : تقديم هجومات مركزة ضد مراكز العدو وعلى طول خط موريس بهدف إنشاء نفوذ متعدد ضعيف ضغط على الداخل. هذا الخيار تمسك به عبد الوكيل 1958 لكن وعده كانت محدودة بالنظر للإمدادات المحدودة التي كانت متاحة في ذلك الوقت.

الخيار الثالث : تقديم هجومات مركزة ضد مراكز العدو وعلى طول خط موريس بهدف إنشاء نفوذ متعدد ضعيف ضغط على الداخل. هذا الخيار تمسك به عبد الوكيل 1958 لكن وعده كانت محدودة بالنظر للإمدادات المحدودة التي كانت متاحة في ذلك الوقت.

الخيار الثالث : اختراق خط موريس بواسطة مجموعات صغيرة. هذا الخيار تم اعتماده، لكن المجموعات المتسللة وجدت صعوبة كبيرة لتفادي وحدات الاعتراض التابعة للجيش الفرنسي رغم الشجاعة والاسماتة في القتال.

ثقل الصراعات بين الأجنحة داخل الحكومة المؤقتة غيب إيجاد حلول توافقية تحترم الخصوصيات المحلية وترتقي بها إلى مصف الصيغ النموذجية المحلية التي تحافظ على وحدة صف الثورة دون تصفيات أو إقصاءات.

- زيادة حجم الضغوطات والتدخلات الإقليمية. في المغرب واجه جيش التحرير مضايقات كبيرة من طرف سلطات هذا البلد، وفي تونس صار التطاحن بين جيش التحرير والجيش الفرنسي حجة الحكومة التونسية للضغط على قيادة الثورة، بينما وجدت الحكومة المصرية في عزل لعموري فرصة سانحة لتوظيفها لصالحها لفرض حكومة مؤقتة جزائرية تدور في فلك القاهرة وهذه قصة أخرى.

يحتجم العقيد لعموري يوم 12 نوفمبر 1958 مع 28 إطار من الولاية الأولى والقاعدة الشرقية بمدينة الكاف التونسية⁴³ من بين الحاضرين العقيد أحمد نواورة والرائد عبد الله بلهوشات والنقيب بن ديدوي (صالح السوفي) عن الولاية الأولى والرواد محمد أعواشية والشويشي العيساني وأحمد دارية والنقيب محمد الشريف مساعدية أقطاب القاعدة الشرقية.

اتفق الحاضرون على جملة مطالب :

- الإبقاء على القواعد الحدودية تحت إشراف الولاية الأولى والقاعدة الشرقية ولو اقتضى ذلك الاحتكام إلى القوة.

لاستبلاء على قاعدة تونس العاصمة وتعيين شخصية عسكرية على رأسها.

عبد الوكيل، حمودي، حمودي

(43) محمد عباس، في كواليس التاريخ، لعدد 2517، الثلاثاء 27 جانفي 2009.

٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

مركز تحرير الوضعي التونسي محاصرة المكان واعتقال غالبية
محتجزين مع وزير رائد أحمد دراية والسقيبين بن ديني (صالح السوفي)

في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٨٠ هـ شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عليا للنظر في شئون القضية بعضوية العقيد هوارى بومدين رئيسا والعقيد الصادق (محمدي) زيرائه أحمد قايد (سليمان) نوابا والنقيب علي منجلي مدعيا ومحمد زمان الأولان محمد فلاح (الولاية الرابعة) وعلي مشيش (الولاية الأولى) والملازم عبد العزيز زرداني (محلزون) بينما كان في هيئة الدفاع محمد الشاهر السري ومجموعة أخرى.

مع خوض في حبشيات المحاكمة ينتهي الموضوع بحكم الإعدام
مع سجن من الرتب على كل من محمد لعموري وأحمد نواورة ومحمد
عبد الله أحمد أحمد من سجن مستفيض.

[illegible]

قد تم بحمد الله تعالى في شهر ربيع الثاني سنة ١٤٢٠ هـ
 في مدينة الرياض
 في يوم الاثنين ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٢٠ هـ
 في الساعة ١٢ من يوم الاثنين ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٢٠ هـ
 في الساعة ١٢ من يوم الاثنين ١٠ من شهر ربيع الثاني ١٤٢٠ هـ

في معركة في قلب النظام الديفولي المتفطرس وتفسد أوراق المخططات
لاستحضر نية رسمية هي نصية سورة حربية في حال لا تتعدى نهاية
ديسمبر 1958.

في يوم لها موجه للشعب الفرنسي، تبني فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير
وعصبيت وتعطي لها المبررات : « بانتهاجها للحرب الشاملة في الجزائر
والقمع في فرنسا لم تترك الحكومات المتعاقبة أمام الجزائريين من
وسائل أخرى سوى العمل المباشر للتعبير عن قناعتهم الوطنية... بعد
تقدير كل المخاطر ودراسة تبعات أعمالها، فإن جبهة التحرير الوطني
قررت صوب - في كل أماكن تواجدنا - الرصيد الحربي للعدو وخاصة
احتياطي الوقود، البيان لا ينسى طمأنة المواطنين الفرنسيين : « المدنيون
الفرنسيون ليسوا مستهدفين على عكس ما يقوم به الجيش الفرنسي في
الجزائر الذي لا يتوانى في قبلة ماضق بكاملها ».

سقبل جنود القاعدة الشرقية والولايات الداخلية أخبار هذه الهجمات
التي كانت تحدث في وقت محدد ليقيم جميع أن ثورة لها نفس
صوب وحول مدينة وأن المعركة مستمرة ولا مجال لليأس رغم صعوبة
الموضع.

حسبة بهجمات حسب المصادر الفرنسية الرسمية ذاتها بلغت إلى غاية
27 سبتمبر 1958، 26 غمسة تحرب و 242 هجوما ضد 181 هدفا ومقتل 82
شخص و جرح 188 آخرين كمنه، حملية تجاوزت عدة مميزات.

حسبة سياسية كنت لأهم، حرب تحرير صارت وقعا يوميا في
الجزائر وفي فرنسا، ومع صيف معارضة تحرب دخل المجتمع الفرنسي
في حالة من القلق والاضطراب.

الحكومة المؤقتة - الرهان على السلاح الدبلوماسي

في هذه الحالة، كان هناك تصور لدى قادة ثورة حال
التي كانت في عام 1957، بعد أحداث حمة بسوق الشق، نفسها محيرة

على مغادرة أرض الوطن عقب « معركة الجزائر »، لكن تسارع الأحداث على
المستويين العسكري والسياسي خلال عام 1958 عجل بتجسيد المشروع
لرفع التحديات التي فرضت نفسها.

تبين مختلف التقارير التي قدمت للمناقشة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ
من طرف المسؤولين فيها أو من طرف لجنة مكلفة بتحصير تجميع
وحدات لسطر رغم الضموحات شحقة وحساسات لظرفية ولاحتدات
في الطرح - في مسالتين، أولهما ضرورة تقوية قدرات جيش التحرير الوطني
لمواجهة سياسة ديفول.

في التقرير المؤرخ في 8 جويلية 1958 يعترف العقيد عمار أو عمران مسؤول
التسليح و التموين العام بأن : « الساعة حرجة على الصعيد العسكري،
فإن جيش التحرير الذي بلغ مستوى محترما من القوة عدة وعتادا يتعرض
لخسائر كبيرة استشهد أكثر من 6000 محاهد خلال شهرين في منطقة
بوشقوف لوحدها لأن العدو قد دعم إمكانياته وكيف أسلوبه... »
الإشارة واضحة للتضحيات الجسام أثناء حرب الحدود.

كما يعترف بواقعية كبيرة بالصعوبات التي أصبح يمثلها خط موريس
يد يقول العقيد أو عمران : « إذا تمكنا من جلب تسليح هاء خلال السنة
الماضية (1957) فإن التموين بالذخيرة وتحديد لها أصبح حليا من نموه
العسيرة بسبب غلق الحدود ».

بنغمة انتقادية يرجع العقيد أو عمران أسباب الوضع الراهن في شقه الحربي
إلى عاملين :

- استراتيجيا : كان علينا فتح جبهة قتال ثانية في فرنسا نفسها ولكن
الخطا لم تنفذ لحد الساعة.

تكتيكيا : لقد اكتفينا بأسلوب حرب العصابات و ساعد
الأسلحة الكلاسيكية وقللنا من قسمة عمليات لحرسه و سجد

وسائل التدمير العصرية ومهاجمة المنشآت الحيوية لجهاز إمداد العدو (طرق، خزانات وقود، مصانع، موانئ، مطارات...) ويخلص العقيد (فرحات فرحات) في التقرير إلى أن التحميل بفتح جبهة ثانية على الأقل لمواجهة نية ديعول في تكثيف الحرب والمراهنة على القمع لإخماد الثورة. هذه الرؤية كانت واحدة من أهداف عمل العقيد (فرحات) وإقصاءه من الحكومة المؤقتة.

د فرحات عباس في تقريره للقيادة بتاريخ 29 جويلية 1958 تحت عنوان «مأساة الأسامة لسياسة جبهة التحرير»⁴⁶ فإنه يذكر بأن «حرب الجزائر هي حرب تحرير، وأن الجندي الجزائري يعد بطلا أسطوريا ورمزا للشجاعة. وأن العالم بأسره لم يُبدِ اهتماما بمصير الشعب الجزائري سوى منذ اليوم الذي حمل فيه السلاح للمطالبة بالاستقلال» ومن ثم يؤكد على أن التوجه الوطني لا بد أن يركز على ثلاث

محاور المستوى القتالي لجيش التحرير.

1- تحقيق أهداف الشعب الجزائري حول الثورة.

2- تلبية حاجيات الجيش والشعب.

في هذا السياق، نجد فرحات، وهو من وصف دوما بالاعتدال، فإن الجهد يجب أن يكون قائما على عمل سياسي أو دبلوماسي؛ لأنه يعني أن نجاحنا يعتمد على هذه القدرة لتغيير موازين القوى والداعم الرئيسي لأي

تغيير. وقد أكد على ذلك كريمة بلقاسم مسؤولة الحركة بقرعة 1058 في جبهة التحرير.

تعتبر هذه الرؤية واحدة من تلك التي كانت تميز العمل السياسي في جيش التحرير الوطني الواعي بالمهمة

النسيلة والتاريخية التي يتشرف بها والمتأكد بقوته والواقع بمستقبل الجزائر الجريئة ينتظر إمكانيات في مستوى المهمة لبرهن للعالم بأنه أصبح يمثل حقيقة جديدة في المجال العسكري. في نفس الوقت، خلال سنوات 1954، 1955، 1956 كانت القيادة العسكرية الفرنسية متأخرة بثلاثة أو أربعة أشهر بعد كل ضربة من ضربات جيش التحرير. حاليا تغير الوضع، هياكلنا التنظيمية أصبحت هزلة ولم تعد صالحة لمواجهة الأحداث. للمحافظة وتشجيع النفس والاحتصاص يجب علينا أخذ اقتراحاتهم بعين الاعتبار ولا ينبغي إبعادهم عن المسؤولية خاصة إذا كانت معنوية. بحث الإصغاء للتنبيهات والنصائح البريئة». وهنا يشير إلى الإطارات الجديدة التي التحقت بالحدود بعد فرارها من الجيش الفرنسي. ويضيف: «إن الجيش يطالب بإمكانيات القتال، يجب علينا الحصول عليها أينما وجدت. يجب توفيرها للوقاية من كل المخاطر الممكنة. لهذه المهمة ولها وحدها يجب تكريس كل نشاط ووقت الوفد الخارجي، أما الباقي فليس مهما. هذا الموضوع يقودنا للحديث عن خط موريس الذي يعتبر حائرا مهما. وجوده يهدد الثورة ويجعلها في خطر. هذا الحاجز لا بد أن يخشى أو علينا إيجاد سبل لتدمير السلاح، وهذا أصبح المساعدة الأحيية أمرا حتميا. علينا التنبؤ بعمليات الإنزال الجوي».

تصورات كريم بلقاسم المسؤول الأول على العمليات العسكرية شرح كثيرا من التساؤلات:

- هل تم فعلا تقييم حرب الحدود بطريقة موضوعية؟
- التحركة الميدانية لقادة القاعدة الشرقية وإسهامات الكفاءات العسكرية نوفاة إلى جبهة القتال من الضباط الجزائريين القادمين من الكليات الفرنسية العربية؟

- ما هو مستوى جدية البدائل المضروحة بأسرها في ظروف تلك المرحلة؟
- يعتبر إدخال السلاح جوا إلى الجزائر في سنة 1958 وما بعدها ضربا من الخيال.

م. هي لاستراتيجية العسكرية المعتمدة لمواجهة معضلة خط موريس⁴⁸

في مذكرة مرسلة إلى القيادة بتاريخ 6 سبتمبر 1958 يرى عبد الحفيظ بوصوف مسؤول الاتصالات العامة والاستعلامات⁴⁹ بأن : « الجميع ينتظر من جبهة التحرير الوطني منذ مجيء الجنرال ديغول مبادرة ليست عسكرية فحسب بل كذلك بسببولوجية وسياسية . يجب الاعتراف بأن الأمر ليس عاديا لأن المقاتلين سيشعرون بأنهم مدعمون ومحكومون بأنهم معني الكلمة بواسطة تنظيم يتمتع بسمعة دولية . وهنا الإشارة إلى إنشاء حكومة المؤقتة .

تتوجه ستوجه العام والإجماع حقيقي يأتي تقرير⁴⁹ اللجنة المكلفة بتشكيل حكومة المؤقتة المؤرخ في 6 سبتمبر 1958 لرسم خط راديكالي في مرحلة سياسة ديغول : « إن إنشاء الحكومة المؤقتة يستجيب للرغبة العميقة لحزب التحرير الأمازيغي وكافة الشعب الجزائري ويساهم في تقوية فكرة الاستقلال لدى الجميع وينمي الحماس والإيمان بقرب الحرية . وهكذا يشعر الكل بأنه في إطار الدولة الجزائرية العائدة التي ستحكمها بأنه معنى الكلمة حكومة تتمتع بالقدر الكافي بسمعة دولية .

هذا التقرير لا يترك أي مجال في عموم صحيفة حيث يعترف من ناحية : « بأن إنشاء الحكومة المؤقتة للجزائر الحرة يندرج في الإطار الطبيعي لعملنا ومواصلة الحرب التي تقودها جبهة التحرير الوطني . وهذه العملية تعتبر دعما حديدا وحظوة إلى الأمام لإيصال الجزائر إلى استقلالها .

في 10 سبتمبر 1958 يتم إعلان عن حكومة المؤقتة، تركيبتها نفس تلك من سمات سياسة سابقة من نقادة، وكذلك حول

رئيس الحكومة : عباس فرحات

نائب الرئيس وزير القوات المسلحة : كريم بلقاسم

نائب الرئيس : أحمد بن بلة

وزراء الدولة : حسين آيت أحمد - رابح بيطاط - محمد بوضياف - محمد حنظل

وزير الشؤون الخارجية : محمد لمين دباغين .

وزير التسليح والتموين : محمود الشريف .

وزير الداخلية : لخضر بن طوبال .

وزير الاتصالات العامة والاستعلامات : عبد الحفيظ بوصوف .

وزير شؤون شمال إفريقيا : عبد الحميد مهري .

وزير الشؤون الاقتصادية والمالية : أحمد فرانسيس .

وزير الإعلام : محمد يزيد .

وزير الشؤون الاجتماعية : بن يوسف بن خدة .

وزير الشؤون الثقافية : أحمد توفيق المدني .

كتاب دولة في مهمة في المناطق العملياتية : الدكتور لمين خان - عمر أوصديق - مصطفى سطنبولي .

4. اجتماع الطاهير : هاجس التسليح

لم يكن ثم تحاور معضلة خط موريس بمعنى قيادة الثورة في الخارج وحدها، بل أصبح يشكل هاجسا للقيادات في الداخل أيضا . الضحية الأكبر لحالة الحصار الخائق . في تلك الظروف الصعبة يقود العقيد عميروش بالدعوى إلى عقد اجتماع لقادة الولايات بمنطقة الطاهير في الولاية الثانية بين 6 إلى 12 ديسمبر 1958 .

حضر اللقاء العقيد عميروش آيت حمودة قائد الولاية الثانية والعقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة والعقيد عبيدي الحاج لحصار الولاية الأولى

والمؤتمر الذي عقد في 10 مارس 1958 في تونس، والذي حضره ممثلو الولايات الـ 14، وشارك فيه ممثلو الحكومة، وناقشوا في القضايا المتعلقة بالحدود، وقرروا على أن تكون الحدود بين الولايات الخمسة.

وفي 15 مارس 1958، عقدت الحكومة المؤقتة في تونس، اجتماعاً مع ممثلي الولايات الخمسة، لبحث القضايا المتعلقة بالحدود، وقرروا على أن تكون الحدود بين الولايات الخمسة.

وفي 20 مارس 1958، عقدت الحكومة المؤقتة في تونس، اجتماعاً مع ممثلي الولايات الخمسة، لبحث القضايا المتعلقة بالحدود، وقرروا على أن تكون الحدود بين الولايات الخمسة.

وفي 25 مارس 1958، عقدت الحكومة المؤقتة في تونس، اجتماعاً مع ممثلي الولايات الخمسة، لبحث القضايا المتعلقة بالحدود، وقرروا على أن تكون الحدود بين الولايات الخمسة.

وفي 30 مارس 1958، عقدت الحكومة المؤقتة في تونس، اجتماعاً مع ممثلي الولايات الخمسة، لبحث القضايا المتعلقة بالحدود، وقرروا على أن تكون الحدود بين الولايات الخمسة.

وفي 5 أبريل 1958، عقدت الحكومة المؤقتة في تونس، اجتماعاً مع ممثلي الولايات الخمسة، لبحث القضايا المتعلقة بالحدود، وقرروا على أن تكون الحدود بين الولايات الخمسة.

وفي 10 أبريل 1958، عقدت الحكومة المؤقتة في تونس، اجتماعاً مع ممثلي الولايات الخمسة، لبحث القضايا المتعلقة بالحدود، وقرروا على أن تكون الحدود بين الولايات الخمسة.

والذخيرة الأمر الذي دفع بقيادات الداخل إلى التحرك والبحث عن حلول استعجالية للخروج من المأزق الذي آلت إليه عمليات التموين والتسليح بسبب خط موريس وتراجع دور القاعدة الشرقية. مهما كانت الخلفيات لا يمكن اعتبار عقد لقاء الظاهير سوى مطلب عام نافع من ضرورة ملحة فرضتها انعكاسات حرب الحدود وتطور الأوضاع التي أصبحت تهدد مصير الكفاح المسلح داخل الجزائر.

استحوذت المسائل العسكرية الملموسة على جدول أعمال اللقاء⁵². العمل على جلب الأسلحة بأية وسيلة لأن الموقف يقتضي ذلك وعليه يتوقف استمرار الثورة.

ضرورة التحاق وزير الحربية والأخبار المتواجدين في تونس ساحة المعركة.

اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير السلاح إذا عجزت القيادة في الخارج على توفيره⁵³.

حسب شهادة العقيد الحاج لخضر عبيدي⁵⁴ قائد الولاية الأولى، اتفق المحاصرون على وضع قواعد جديدة للعمليات المسلحة من طرف القادة في الخارج، ولتفادي اختناق الولايات في الداخل تم الاتفاق على إنشاء فيالق جديدة يتم تجنيدها على طول الحدود الجزائرية التونسية تساهم فيها كل الولايات بحصتها من المحاربين حتى يصل عدد أفرادها 12 ألف جندي لمواجهة الجيش الاستعماري المتمركز في مناطق الحدود، كما تم إنشاء وحدات جديدة من 1000 جندي في كل ولاية، وفي جهتي خط موريس لمحاصرة مراكز العدو، الخطة تتضمن كذلك حفر مخابئ محصنة لتخزين الأسلحة والذخيرة في جهة فالمة تسند مهمة حمايتها (5000 جندي مع أسلحة ثقيلة) في خط موريس تحميها أسلحة

(52) شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص 186. اسناد بن شهادة المرحوم عمار حميد.

(53) مرجع سابق، ص 186.

(54) Mohamed Farbi Madaci, Les tombeurs de sable, Edition ANIP, Alger, 2001, p. 223-244.

مقتله في شهر نعدتر (فبراير) سنة 1959 (قرب السنة) وورمال وممسة قرب
قسنطينة وقرب سوق الخميس.

بعد هذا عهد عيسى محاصر جلسات اجتماع عقدا في الداخل في الطاهير
محصنة بجهة منطقة النقيب عمر اوسديق، تقرر الحكومة المؤقتة استدعاء
مجلس محاصر اجتماع القادة العسكريين في الخارج.

محنة محاصرة عيسى أسفر عنها لقاء الطاهير لم يكتب لها النجاح بسبب
منشعبات عديدة نفذت من محاصر اجتماع.

منشعبات عديدة نفذت من محاصرة عيسى محاصر وعلم في طريقتهما
في نفس تاريخ 20 من 1959، سببا منسوبا لعقيد المحاصر، وقارة به
05 من 1959.

الخاتمة

هكذا نأتي إلى نهاية هذا العمل ونحن على قناعة بأننا لم نسلط إلا الجزء
اليسير من الأضواء على أحداث تاريخية هامة مازالت تحتاج إلى الكثير من
الدراسات والبحوث لكي ينجلي عنها الغموض وتوضع في سياقها الفعلي.

الاعتراف الأول الذي نقره في هذا الباب يتعلق بفتح الأرشيف في الجزائر
وفي فرنسا أو غيرهما من البلدان المعنية بحرب تحرير الجزائر كتونس
والمغرب ومصر... لا يمكن للباحث أن يكون موضوعيا إلا إذا توفرت له
مصادر متعددة ووثائق متنوعة وشهادات متقاطعة ليتخلص من المسلمات
المزيفة والخلفيات المرسخة والقناعات الظرفية.

لا اعترف شأني يحصل منسوبا، وحدثت محاصر محاصر، وشأنه
كانت أكثر من استعصائية. وقد لكل محاصرة محاصرة محاصرة...
لغة اللاميرالية الاستعصائية نهاية عيسى محاصر محاصر محاصر...
بمكانها حسم الحرب لصالح جيش الاحتلال.

صحيح أن التكلفة كانت عالية جدا لكن الجهاد العائلي كان يقاوم
من أجل هدف سام ونبل وهو يعني كبشر يحب الحياة أن الاستشهاد هو
حصوه حتمية نحو الاستقلال. بينما كان الجيش الفرنسي يقاتل من أجل
سراب. وهذا ما يفسر العقدة التي مازال يعانيها غالبية المحاربين
الذين شاركوا في حرب الجزائر.

في هذا الكتاب اعترف بأن حرب الحدود كانت إطارا مثاليا لوحدة
القوة والوحدة والسياسة الذين سقطوا في ميدان الشرف كانوا من مختلف
مناطق الوطن العربي

المجد والخلود للشهداء الأبرار

المراجع

المراجع باللغة الفرنسية

Bouhara Abderrazak, *Les viviers de libération*, Edition Casbah, Alger, 2001.

Sady Ykes, *Guerre d'Algérie, les prisonniers des Djonjoud*, Editions L'Harmattan, Paris, 2005.

Henri Le Mire (Colonel), *Histoire militaire de la guerre d'Algérie*, Editions Armand Michel, Paris, 1982.

Vincent, Jean-Pierre, *L'armée et la guerre des appelés*, Editions Ramsy, Paris, 1977.

Vincent, Jean-Pierre, *Les États-Unis, le monde et crises internationales (1953-1960)*, Editions L'Harmattan, Paris, 2007.

Geisser, Vincent, *Habib Bourguiba - La trace et l'héritage*, Editions Karthala, Tunis, 2004.

Geisser, Vincent, *La guerre des héros*, Imprimerie El-Maamar, Tunis, 2005.

Geisser, Vincent, *Le rôle de l'armée de l'air*, Paris, 2005.

Wall Irwin , *Les Etats Unis et la guerre d'Algérie*, Editions Soleb, Paris, 2006.

Jouhoud Edmand (général), *Ce que je n'ai pas dit : Sakiet, O.A.S., Evian*, Editions Fayard, Paris, 1977.

Ely Paul (général), *Mémoire : suez ... le 13 mai*, Edition Plon, Paris, 1969.

Guy Pervillé, *L'armée française au combat de 1956 à 1962*, Carnet de la bibliothèque de documentation internationale contemporaine, Paris, 1992.

Féraud Henri, *Les commandos de l'air*, Editions Nouvelles éditions latins, Paris, 1986.

Nezzar Khaled (Général), *Récits de combats, guerre de libération nationale 1958-1962*, Editions Chihab, Alger, 2002.

Stora Benjamin-Daoud Zakya, *Ferhat Abbas, Une autre Algérie*, Editions Casbah , Alger, 1995.

Harbi Mohamed :

Le FLN, mirage et réalité..., Editions Jeune Afrique, Paris, 1980.

Les archives de la révolution algérienne, Editions Jeune Afrique, Paris, 1981.

Bergot Erwan, *La guerre des appelés en Algérie (1956-1962)*, Editions Presse de la cité, Paris, 1991.

Eveno Patrick et Planchais Jean, *La guerre d'Algérie*, Editions La Découverte, Paris, 1989.

المراجع باللغة العربية

عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993.

عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001.

شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)، دار هوم، الجزائر، 2004.

تابليت عمر، دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، ج2، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، 2008.

قنديل جمال، خطا موريس وشال، دار الضياء، الجزائر، 2006.

بودوح السبتي، مذكرات مجاهد، مطابع قرفي، باتنة، الجزائر، 2002.

زروال محمد، اللمامشة في الثورة، دار هوم، الجزائر، 2003.

العقيد الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.

المجلات والجرائد

« Il y a 50 ans, Sakiet Sidi Youcef était bombardée », Ali Cherif Deroua, ancien du MALG, *L'Expression*, Algérie, du 07/02/2008.

Interview de Véronique Gazeau, propos recueillis par Laure Gnabé, *Nouvel Observateur*, France, du 10/01/2008.

« Il y a 50 ans l'embuscade de Sakiet », *Nouvel Observateur*, France, du 20/06/2008.

الشروق اليومي، في الذكرى 32 لمعركة جبل الواسطة، ملف من إعداد عمر الحامدي، 08 فيفري 2010.

مجلة نقد، العددان 14 و15، 2001.

الخبر الأسبوعي، العدد 592، 30 جوان 2010.

الفهرس

المقدمة 9

الفصل الأول

قراءة للظرف السياسي و العسكري الثلاثي الأول 1958

- الرهانات العسكرية الفعلية في منطقة سوق أهراس 17
- قصة معركة جبل الواسطة : الحقيقة المخفية منذ 50 عاما 20
- العدوان على قرية « ساقية سيدي يوسف » 30
- القاعدة الشرقية تفتك تأشيرة الدخول لهيئة الأمم المتحدة 37
- وقائع حرب الحدود : المواجهة الشاملة 40
- قيادة الثورة في بداية 1958 : الأشهر الحرجة 44
- ديغول يتحرك من وراء الستار : المناورات والدسائس 47
- حرب الحدود : القاعدة الشرقية في مواجهة حواجز جهنم 54
- خط موريس : جدار الموت 64

الفصل الثاني

القاعدة الشرقية التنظيم الذي فرضه الواقع و غيبته الحسابات

- جذور القاعدة الشرقية 71
- معركة سوق أهراس : يوميات ملحمة 80

الفصل الثالث

تداعيات معركة سوق أهراس

97	فرنسا تحت حكم العسكر
100	ثورة التحرير ما بعد معركة سوق أهراس
119	الخاتمة
121	المراجع

هذا الكتاب يضع تحت المجهر وقائع احتدام الصراع بين جيش التحرير الوطني ووحدات النخبة في الجيش الفرنسي سنة 1958 على الحدود الجزائرية - التونسية في إطار ما سُمّي بـ « حرب الحدود »، ويتناول الرّهانات العسكرية الفعلية في تلك المناطق ويسلط الأضواء على كثير من الملابسات، بدءاً بخلفية إنجاز خط موريس وأسرار معركة جبل الواسطة وما تلاها، وحقيقة العدوان على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية ومعركة سوق أهراس ومحنة الفيلق الرابع وحقيقة القاعدة الشرقية وتدويل القضية الجزائرية. يعالج الكتاب أيضا انقلاب 13 ماي 1958 والإطاحة بالجمهورية الرابعة ودور دغول الخفي قبل وأثناء هذا الانقلاب الذي اعتمد بالأساس على ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر. كما يعرج على حيثيات وقائع الثورة، من مقتل عبّان رمضان مروراً بملابسات إنشاء قيادة العمليات العسكرية بالشرق وحلّها، وتفكيك القاعدة الشرقية، وانتهاءً بقضية « انقلاب العقدا » وظروف إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واجتماع « عقدا الداخل » بالطاهير في الولاية الثانية.

الأستاذ محمد عجرود، من مواليد 19 جويلية 1959 بسدراته، أستاذ باحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير.

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الإحتفال بالذكرى الخمسين للإستقلال.

